

# المجلد المخلص

مجلة دينية أدبية تاريخية علمية

بإدارة

الرهبة البائية المخلصية

تصدرة مرة في الشهر

السنة الخامسة

الطول وثا (سبتمبر أكتوبر)

الجزء التاسع والعاشر

المطبعة المخلصية - صيدا

( لبنان )

١٩٣٨

## بدل الاشتراك لسنة ١٩٣٨

٤٠ فرنكا	في لبنان وسوريا
١٠ شلنات	في مصر وفلسطين والعراق
٣ دولارات	في البلاد الاميركية

<b>ABONNEMENT :</b>	<i>Liban et Syrie</i>	40 fr.
	<i>Égypte - Palestine - Irak</i>	10 shil.
	<i>Amérique</i>	3 dol.



اطلبوا

احسن الحلويات للهدايا والاعباد  
والسفر البعيد من معمل حلوة العربية  
حلويات عربية ، مرببات شامية ،  
ملبس ، شكولاته ، ميم حموي .

تلفون ٦٢ - ٤٠

# السَّالَة

مجلة ريمية اوتية تاريخية علمية

١٩٣٨

السنه الحامسه

ايلول - تشرين الاول (سبتمبر) - اكتوبر

الجزءان التاسع والعاشر

## خطبة

للذهبي الفهم بعد عودة الاسقف فلابيانوس

نمريد

في سنة ٣٨٧ ضرب الملك ثيودوسيوس جزيرة جديدة على اقاليم الشرق كلها ليُعيدَ باموالها نفقات اعياده الملكية ، وليستعين بها على تعبئة جيوشه للزحف على خصمه مكسيموس . فثار شعب انطاكية وانتشروا يعيشون في الاندية العمومية وهاجروا قصر الوالي ، وبلغت القحمة بالرّاع ان كسروا تماثيل الملك وامراته فلاشيلة المتوفاة ، وما كانوا ليقفوا عند هذا الشطط لولا ان سرّية من الرماة كسرت شأفة الثوار .

وما ان هدأت الثورة حتى انتشر الذعر في احياء المدينة وادرك العصاة شرّ فعلتهم وما يتهدّدهم بعدها من العقاب الاليم ، فكانوا حيارى يتوقّعون كلّ ساعة اِنهاب اموالهم واحراق بيوتهم وقلب مدينتهم من أسسها . فتعطلت الاشغال وأقوت البيوت واقفرت الشوارع بعد ان كانت مكتنّزة بالجماهير ، وكثيرون هاموا على وجوههم في البراري والجبال فلقّتهم الموت الذي كانوا فاريين من وجهه .

وبين هذا اليأس الشامل ، والشدائد المرة ، والاهوال المدلّهة ، كانت الكنيسة ملجأ النفوس الوحيد . فذهب الاسقف فلايانوس الى القسطنطينية ليشفع بالمدينة ، وبقي الذهبي الفم وحده يهدئ الحواس المضطربة ويوآسي القلوب المكاومة والنفوس المغمومة بمذبوبة مواعظه البليغة . وقد وصل الينا منها احدى وعشرون كلها في مُنتهى الفصاحة كما شهد بصويت . بيد ان الخطبة الاخيرة هي آية هذه الآيات الجميلة وقد القاها الذهبي الفم نهار عيد الفصح في حضرة القديس فلايانوس .

والذي يقرأ هذه التحفة الخالدة يشهد فكرها وأساليبها تتابع سطوراً كصفوف الاشجار في مرج فسيح ، حتى تؤلف هذه الجملة الانيقة العذبة ، الشادية الاطيار . فالحركة التي يجعلها دموستين الشرط الاول والثاني والثالث للفصاحة ، هي تارة نسامُ رُوْدُ تلعب في جنباتها ، وطوراً ريحُ عاصفة تهتز لها كلُّ ورقة وغصن من هذه الروضة الذهبية ، فالتخييل لطيف ، والصور شائقة ، والوصف رائع الجمال ، والعواطف زخّارة ، والاداة ثابتة سديدة . وكلها متساوقة الاغراض آخذ بعضها برقاب بعض ، تنبعث من عبقرية خصيبة ، وخاطر متحمّس ، وبصيرة وقادة .

ولا ينسَ قراؤنا الكرام ان هذه الطرفة التي اخذتُ لتعريبها وتنقيحها نحواً من ستين ساعة اقتطعتها من ايام التلمذة ، من بين دروسي المختلفة ، هي بنت ساعتها ارتجلها خطيب النصرانية ارتجالاً كبقية خطبه . واذا كان ارتجال الذهبي الفم كهذا القول الساحر فما عساه ان يكون لو احتفل له واشتغل في تنقيحه وتهذيبه اياماً واسابيع وشهوراً وسنوات متعددة كغيره من مشاهير الخطباء . ؟ فلقد صدق من قال : امير الخطابة من تملي عليه المنابر ا ومن كالذهبي الفم املت عليه المنابر ؟ هل دموستين الذي كان يقطع خطابه ويغنيه كما يجلل الشاعر ابياته الى اجزائها ، والمعني اصواته الى انغامها ، ويلقيه ويمثله تحت سراديب الارض قبل ان يتمثّل به الى رجال اثينا ، حتى لقد كان خصمه يعيره ان خطبه تنشر رائحة الزيت لكثرة سهره في تأليفها ؟ ام إسوكرايس الذي بقي عشر سنوات يعرّبل

ويقلّي تأيينه لمدينة اثينا؟ ام شيشرون الذي قد كَيْفَ وبدل ما استملاه رجال الشورى من كاتيلينياتَه المرتجلة بحيث لم يبق أثر من آثار الارتجال ، والذي كان يتقبل خطباء وفلاسفة اليونان حتى كأن آثاره اصداء وتراجع ؟ ام بصويت الذي كان يغلي في انتخال المعاني والمباني فيضرب على الفكرة والجملة مرات ويطرس على الكلمة الواحدة ثلاثاً واربع كما نرى في مخطوطاته الباقية ؟ ام بوردلو الذي كان يلقي خطبه وهو ثابت النظر منخفضه كما يقرأ في صفحات ذاكرته ؟ ام مَسِيُون الذي كان يقول : « احسن خطاب القيته هو الذي استظهرته احسن ما يكون » ؟

ان كل هؤلاء هم خطباء افذاذ لا يقل عنهم الذهبي الفم في شيء . بيد انا لا نرى في محلّات قرائهم اثراً واحداً مرتجلاً قد دافع بتكبيه صدور العصور والايام ، وثبت عند النقد غرّة بين العُرر وتحفة بين تحف الفن الخالدة مثل تحف الذهبي الفم . فلست مغالياً ان قلت ان الذهبي الفم فوق منابر الارتجال هو سيد الخطباء ومليك اعراف الفصاحة ، هو هوميروس المنابر الذي انفرد عن مواقف الاشباه . - فلا عدمت العربية رُقي من سحره الفتان !

الاب ايزيدور ب م

تلك الكلمة التي اعتدت ان افاتح بها محبتكم ' ابان

(١) أعني أفاتحكم . وهذا الاسلوب التفضيحي في تعيين الاشخاص بصفات تجريدية قد نبت في قصور القياصرة الشرقيين ، وانبت في حضارة الامم كلها . فكان الخيال الشرقي يستصغر كل قريب معين ويستعظم كل بعيد مستمر .

الشدائد ، بها نفسها أفتتح اليوم خطاي اليكم فاقول معكم :  
تبارك الله الذي أهلنا اليوم للاحتفال بهذا العيد المقدس ببهجة  
وسرور عظيم ، معيداً الرأس الى الجسد ، والراعي الى الرعيّة ،  
والمعلم الى التلاميذ ، والقائد الى الجنود ، ورئيس الكهنة الى  
الكهنة . مبارك الله الذي صنع معنا فوق ما نسأله او نتصوره ا  
فلقد خيّل الينا أن يكفيننا الآن التخلص من الشرور  
النازلة بنا ، والتي لاجلها كنا نقيم كل ابتهالاتنا . ولكن الله  
المحبّ البشر الذي تجاوز سعة سخائه مطالبنا ، قد ردّ الينا ابانا باسرع  
مما كنا ننتظر . ولعمري ا من كان يحتسب انه ينطلق في أيام  
قلائل ، فيقابل الملك ويدراً الاخطار ويخفّ الينا على عجل  
سابقاً الفصح المقدس فيحتفل به معنا . ألا فانظروا كيف  
جرى الامر على خلاف المنتظر فلقينا ابانا ، واغتبطنا اغتباطاً  
اعظم بحصولنا عليه حين انقطع كل رجاء .  
فلنشكركنّ الله الرحيم على كل هذه المنّ ، ولنقضين العجب

( ١ ) نعلم من العظة الثالثة التي القيت في الاحد السابع قبل الفصح ،  
اعني ثمانية او عشرة ايام بعد حدوث الثورة ان فلابيانوس قد سافر الى  
القسطنطينية . وفي العظة العشرين الملقاة عشرة ايام قبل الفصح ، ان الاسقف  
لم يكن وصل بعد ولكن البشائر لاحت بجلال المدينة . فيكون وصول  
الاسقف على ما يؤخذ من قول الذهبي الفم هنا ، في الاسبوع العظيم ، اي نحو  
اربعين يوماً بعد ذهابه .

من قدرته وحكمته وعنايته بالمدينة . اجل ان الشيطان عزم ان يهدمها بما اجترأ عليه المجترئون ذوو الاحلام الطائشة ، غير أن الله قد شرف بهذه البلوى المدينة والاسقف والمملك ، وأظهرهم جميعاً اوضح فضلاً : اما المدينة فشرفت لانها حين ألم بها الخطر اعرضت عن ذوي الاقتدار المتسربلين الغنى والحائزين لدى المملك على نفوذ عظيم ، وفزعت الى الكنيسة والى كاهن الله ، وبايمان عظيم ناطت نفسها بالرجاء العلوي . فاكثر الذين غبّ سفر ابي الجميع جعلوا يُقلقون ساكني السجون بقولهم : ان المملك لن يتخلى عن غضبه ، بل سوف يزداد حنقاً وهو عازم على قلب المدينة باسرها . وكانوا يهيمسون في آذانهم اموراً اخرى اكثر من هذه . على ان السُجَنَاءَ لم يروّعوا من هذا الخبر بل اذ كنا نبيّن لهم قائلين : انها اكاذيب واوهاق من صنع ابليس ، يريد بها ان يفقدكم رشدكم فكانوا يجيبوننا : « لسنا بحاجة الى اقوال التعزية لاننا نعرف الى اين فزعنا منذ الابتداء . وعلى اي رجاء علقنا آمالنا ، إننا نطنا خلاصنا بالمرساة المقدسة ، فلم نضعه في بشر ، وانما في الله القادر على كل شيء ، ولهذا فنرجو ان تكون العاقبة خيراً على كل حال ، اذ لا يمكن ، اجل لا يمكن ابداً ان يخيب يوماً مثل هذا الرجاء . » . ليت شعري ! أولاً يقوم هذا للمدينة مقام اكاليل كثيرة وثناً جمّ ؟ ولكم يستنزل عليها من رأفة الله حتى في باقي شؤونها . لانه ليس من شأن النفس التي تلبث متمهية عند طروق المحن ، تنظر الى الله

ساخرة بكل المساعدة البشرية ، أن يذهب انتظارها لمعونة الله  
ادراج الرياح .

أما إن المدينة قد شرفت ، ولكن شرف الحبر لا يقل عن  
شرفها وهو الذي جاد بنفسه عن الجميع على ما تصدّى له من  
الموانع الكثيرة كفصل الشتاء وكبر سنه واقتراب عيد الفصح ،  
وهجر اخته وهي على آخر انفاسها - وما كان ذلك باهون  
الامور عليه - قد تعالي عن كل الموانع ، ولم يحدث نفسه قائلاً :  
« ماذا اختي الوحيدة الباقية لي ، التي حملت معي نير المسيح  
وعايشني ردحاً طويلاً ، تجود الآن بانفاسها ، افأتركها واذهب  
قبل ان اراها تلفظ انفاسها الاخيرة ؟ ولقد كانت تناشدني كل  
يوم ان اغمض عينيها واطبق فمها واسجّيها واقوم بواجبات الدفن .  
ولكنها الآن ، وكأني بها مهجورة ولا سند لها ، لا تفوز من  
اخيها بشي ، من ذلك ، ولكم تمت ان تناله منه بالاخص ، بل  
تلفظ روحها من دون ان تعين أعز الناس اليها ؟ اولا يكون  
ذلك اشد وطأة عليها من ميتات جمة ؟ وهبني كنت بعيداً عنها

(١) ما زال عيد الفصح مطلع آبهة واحتفال في الشرق والغرب ، حتى  
ليسليه الدمشقي في اناشيده الفصحية « عيد الاعياد وحفلة الحفلات » ولكن  
اموراً كثيرة كانت تجعله اوفر آبهة في العصور الاولى للنصرانية . منها تعييد  
الموعوظين وحلّ الثائبين المشتهرين . كل هذه كانت تستازم حضور الاسقف  
في كنيسته .

أما كان من الواجب ان ابادر واعمل ما في الطاقة واقاسي كل مشقة لاتتم رغبتها؟ والآن وانا بجانبها افأتر كها واذهب؟ فكيف تطيق العيش بعد هذا؟» .

غير ان الخبر لم يتفوه بشي . من هذا الكلام ، بل لم يمر في خاطره لانه أثر خوف الله على كل قرابة عالماً حق العلم انه مثلما ان العواصف تُظهر الثُّبُطان والاحطار القائد ، فهكذا الكاهنُ انما تُظهره الشدَّة . ولقد قال : « ان الجميع شاخضون الينا ، اليهود واليونانيين ، فلا نُخَيِّب رجاءهم فينا ولا نجزع لهذه الكارثة العظيمة ، بل فلنفوض الى الله امرنا كله ولنسلمه نفسنا بعينها . فتأمل يا هذا اريحية الخبر وعطف الله . انه احتقر الاشياء كلها فتنعم بها كلها ، لكي يأخذ جزاء غيره ويجد في ذلك التنعم الغير المنتظر سروراً اعظم . قد أثر ان يحتفل في الغربية ، نائياً عن الاهل لاجل خلاص المدينة ، فاعاده الله الينا قبل الفصح ليشاركنا في العيد فينال جزاء عزمه ، ويغتبط بفرح اعظم . انه لم يلتفت الى فصل السنة ، فكان صحو طول مدة سفرته ، ولم يُبالِ بسنه فقطع تلك الطريق الشاسعة كغلام في شرح شبابه ، ولم يفكر بأجل شقيقته ولا خارت همته ، فاماً عاد وجدها حية ، وهكذا وجد كل ما كان تخلي عنه .

اجل ان الخبر قد عظم شأنه عند الله والناس ، واما الملك فقد زينته عمله بابهي من زينة التيجان . اولاً لانه

تبيّن للجميع انه جاد على الكهنة بنعمة ما كان ليجود بها على غيرهم ، ثم لأنه جاد بالنعمة فوراً واطفاً شِرةً غضبه . ولكن لكي تتجلى امامكم اريحية الملك وحكمة الخبر ، وتعلموا فوق هذا حقاً الله ، دعوني أسردُ عليكم نُبدأً من تلك الخطبة التي القيت هنالك .

ما اقوله لكم قد اخذته عن بعض الحاضرين ، لأن ابانا لم يتحدث الينا بقليل ولا كثير ، وانما اقتداءً بعزة بولس يستر ابدأً مفاخره . والذين يسألونه في كل مكان عما قال للملك ، وكيف اقنعه واطفاً غضبه يجيبهم بهذه الكلمات : لسنا في شيء من الامر ، ولكن اذ حنن الله قلبه اهدمناثرة الغضب وازال حنقه قبل ان نفاتحه بالكلام ، فكان يتحدث عن كل الامور الواقعة من دون ما سخط حتى كأن غيره هو المهان ، بيد ان ما ستره الخبر بتواضعه قد كشفه الله جهاراً . فما ترى تلكم المفاخر المستورة ؟ سأخذ بالحديث من مبادئه فاقول :

انه لما فصل عن المدينة وترك الجميع في يأس عظيم ، كان يقاسي من الاهوال اشدّ مما قاسينا ونحن نتقلّب في غمارها . فأولاً حينما التقى في منتصف الطريق بالذين نفّذهم الملك للتقصّي عن الحوادث ، وعلم منهم الغرض الذي أرسلوا لاجله ، وتمثّل الاخطار المفاجئة المدينة من القلاقل والاضطرابات والهرب والزمع والغصّة والأهوال ، قد فاضت شوؤونه وتنفّرت احشاؤه ،

اذ من طبع الوالدين ان يتزايد غمهم عندما لا يتسنى لهم ان يحضروا قرب اولادهم المبتلين بالاحزان . فعلى هذا النحو قد تألم هذا الاب الحنون ، فلم يبك فقط لتلك الاهوال الملمة بنا بل لتغيبه عنا ونحن نكابد غصصها . إلا أن ذلك قد آل لخلصنا لانه لما علم هذه الامور من اولئك السعاة ذرف الدموع الغزيرة ووزع الى الله بصلاة حارة ، فكان يقضي الليالي ساهراً متضرعاً اليه ان يُسعف المدينة في شدتها ويرقق قلب الملك عليها .

ولما انتهى الى تلك المدينة العظيمة ودخل القصر الملكي ، وقف بعيداً عن الملك صامتاً ، باكياً ، مطرقاً الى الارض ، ساتراً وجهه كأنه هو الذي اجترم كل تلك الجرائم . وانما فعل هذا مريداً بهيئته ونظرة ودموعه ، ان يستميله أولاً الى الرحمة وبعدئذ يشرع بالحاماة عنا ، اذ لم يبق للصفح عن المجرمين الا ذريعة واحدة هي الصمت والسكوت عن الامور الحادثة ، قصد ان يزيل من صدره ما نزل فيه من الهوى ليحل آخر محله ، ان يستل الغيظ من جناحه ويبعث فيه الرحمة ، وهكذا يهد سبيلاً للكلمات محاماته كما قد تم . ومثل موسى الذي لما تذمر الشعب صعده الى الجبل وانتصب صامتاً الى ان ناداه الله قائلاً : « دعني فافني هذا الشعب » (خر ٣٢ : ١٠) كذلك فعل .

( التهمة للاتي )



## الكتب الرديئة

بقلم الاب استفانس الياس ب م

من الكتب فئة يازم ان توضع كلمة «سُم» على غلافها، كما يفعل الصيديلي بفئة من الادوية تنبهاً للخواطر. وما تلك الادوية السامة الا الكتب التي يُمثل فيها الغرام ادراره المحزنة. قد قيل ان القمص الرديئة (Les mauvais Romans) لأشد العوامل في مآسي الانسانية : لانها تجاهر بالزذيلة ، وتؤثر في قارئها جداً التأثير ، لاسيا في الحدث السن ، فاذا به يُكبر بطل الرواية ويتحداه كيفما كانت حالته النفسية ولا يعتم ان ينقاد له ، ويصبح كالوسيط الذي يؤثر عليه المنوم ، فيخضع له ويأتمر بأمره دون مقاومة . ان الطيار الذي يعلو بطيارته فوق سحائب الغيوم ، يرى مشاهد الطبيعة الخلابة فتسحره ، وينظر الى الارض نظرة ازدرآء لحقارتها ، مقابل ذلك الجو الفسيح الذي يسبح فيه . بيد انه قد يطراً على طيارته طارىء ، فتقف حركتها وتهوي فتتكسر اجنحتها . هذه حالة المتهوس الذي يندفع الى مطالعة تلك الكتب قبل ان يفهم معنى الحياة ، يحمله الخيال ليتتبع آثار بطل الكتاب فيقع الى هوة سحيقة من حيث لا يدري وتتكسر قواه النفسية . . . .

يعرف الجميع ان المصاب بداء السومنبوليسم ( Somnambulisme ) يقوى على اتيان الغرائب في تصرفاته . ففي مقدوره ، دون معرفة منه ، ان يسير على سفا المهاوي الخيفة ، ويركض على الجدران والاسطحة ولايمسه أذى . وكثيراً ما يقضي وقتاً طويلاً يتنقل من مكان الى آخر وهو في موقف لو درى به لانخلع فؤاده رعباً . واذا ما أشرف على الخطر ، ورأى أحد ذلك ، فتقضي

الحكمة ان لا يذبهه الى غفلته في التنبيه ضرر له وخطب جسم . كذلك نرى الاولاد ينتقلون على شفير المهاوي السحيفة احياناً وهم في بساطة قلوبهم بنجوة منها . فالظئمة تطلب ان يبقوا في غفوتهم ، دون ان يُسدل لهم القناع عن امور قد تنصب لهم المكاييد ، فتزكبهم الالهوال ، وتلقي بهم في ليج مُردية .  
والحبة تقضي ان لا يذبه فكرهم الى مطالعة الكتب والروايات قبل ان تكتمل فيهم المدارك والقوى والافتئغل نياتهم وتفظأ أخلاقهم ، فتطوَح بهم في سبل الغواية لا يجهزم تقى ولا يكفهم وازع وهناك الطامة الكبرى .

ومآسي هذه الكتب لا يحصيها عدُّ ، واذا كثيرون من مؤلفيها اعترفوا بالويلات التي تنزل بالمطلعين عليها ، ولو اتعظوا هم انفسهم وامتنعوا عن كتابتها لوفروا على البشرية جرائم لا تحصى . فالكاتب روسو ( Jean-Jacques Rousseau ) كتب في مقدمة لاحدى رواياته : « اذا وُضع كتابي هذا بين يدي فتاة ، وقرأت ثلاثة اسطر فقط ، ففي وسعها ان تأتي على آخر الكتاب ، لانها لا محالة هالكة » . وأجاب الكاتب الروائي جول جنان ( Jules Janin ) على سؤال وجهه احد الشبان : أي كتاب قصصي يَكُنه ان يقرأ ؟ فقال ما نصه : « لا تطالع كتاباً روائياً ابداً ، حتى من مؤلفاتي ! » وبودلير ( Baudelaire ) اثار عاصفة هوجاء على هذه الكتب حتى التي ألفها هو نفسه .

وقبلهم بكثير صرح الكاتب الوثني كوانتيليان ( Quintilien ) : « اني أؤثر ان تكون أمياً لا تعرف شيئاً على ان تطرق مطالعات عابئة بالآداب » . وقد ينطبق كل المطابقة على الكتاب ما قيل عن اللسان : « انه احسن شي . وارداه » فالمت والحياة فيه .

ومع ذلك فالكثيرون لا يابهون لهذه الروادع ، والبعض قد جنوا ما زرعه نظير ذلك الكاتب اليهودي المرتد بواس لوينغار ( Paul Lowengard ) وقد

وجّه الى العالم في كتابه<sup>١</sup> « السواطع الكاثوليكية » اعترافاً يحسن ان يتعظ به من هو مولع بقراءة الكتب الرديئة ، يُصمّ اذنيه عن سماع التصحح ولا يرتدع . قال ما ملخصه :

« ان روح كتابات فولتير وروسو وهوغو وزولا ولوتي وموباسان واناطول فرانس ، وغيرهم هي التي أدوت قلبي ، وادغلت صدري ، وأجرت الفساد في نفسي ، فازالت مني طهارة النية وسلامتها ، وكسرت دفعة حياتي ، فهيمت على وجهي . لقد خلتها ماء زلالاً فشربتها وُخِدعت ، غير انها اشربتي السم في الدسم من حيث لا أعي ، وأفقدتني وانا بعدُ في غضاضة العمر أقدس ما ورثته من اهلي وما وضعه الخالق فيّ الا وهو الايمان ، وان لم يكن هو الايمان الحقيقي ، الذي كان يسدّد خطواتي ويقدم الساوي لنفسي ، ويعضد قواعدها المتداعية » .

وهنا لا بد من ذكر كلمة جريئة بل قاسية للكاتب الروائي الشهير پول بورجه ( P. Bourget ) قال : « من الناس من يروق له التنزه ما بين قاذورات الافكار البشرية . »

« On se promène dans les mauvais lieux de la pensée humaine » وهو يعترف بماضيه وبالمعاطب التي رمته بها مطالعته للروايات ، فيقول : « لقد كان عشراي تلك الكتب القصصية الصعبة التي لا تنالها قواي العقلية . ففي السنة الخامسة عشرة من عمري حفظت عن ظهر قلبي مؤلفات موسيه « Musset » الشعرية ، وقرأت روايات بلزك « Balzac » وستنادهل « Stendahl » . . . وسرُّ الخطر في هذه المطالعات هو الاغراء الخلاب الذي كان يملك شواعري ، وذلك الاضطراب الذي كان يتغلغل في نفسي . وقد تلاشت شخصيتي فامتزجت بشخصية الكتبة الذين قرأتهم برغبة قوية<sup>٢</sup> »

( 1 ) Splendeur catholique

( 2 ) Revue des Deux-Mondes, 15 Fév . 1911

والطبيب النطاسي ليون بيزار « Léon Bizard » طبيب سجن سان لزار « Saint - Lazare » طلب لايقاف تيار النساد القوي ، « حظر الجرائد والمجلات المتهتكة ، ومنع الكتب الماخنة والبديئة التي تذكى نيران الثورة في الاخلاق والآداب الحاضرة » .

فاذا كانت الروايات في ذلك القرن المنصرم قد ازاغت فتي كبورجه عرف من صغره بالذكاء والحصافة النادرة ، فما القول في الروايات القصصية المصرية وطغيانها على النفوس ؟ انها تنعز القوي الادبية ، كما ينعز الدود العود الجزل دون شفقة .

ومن أقدم على مثل هذه الكتب جنى على نفسه ، ومحل على التمثل بابطالها فجمع في غرايته واتى المنكر ، وسرى لؤمه بين الورى أحدثته . واني له ان يقلت من براثن الشر وقد استحکم فيه ؟ وقد يتوب ولكن بعد خراب البصرة كما تاب ذلك الجندي الافرنسي<sup>١</sup> قبل ان ينفذ فيه قضاء الحكم بالرصاص ، فصرخ قائلاً :

« انى اموت والنفس موطدة على رحمة الله ، فمنه اطلب العفو . لقد كنت من الشذاذ المجرمين ، بيد ان هنالك فئة أشد جرماً وهم كتبة ومؤلفو الروايات الغرامية الخلاعية ، والصحف السيارة البديئة . فهم هم اركبوني هذا الشطط البعيد ، فأنسوني ديني ، وبثوا في روح الثورة » .

هذه هي عظمات ناطقة ، وشواهد صادقة ، لو أردنا تعداد غيرها لاقضى مجلدات ضخمة .

بيد ان هنالك سراً يجب اماطة الاثام عنه . فالى أي امر نعزو هذا

( ١ ) Revue des Etudes, 20 Mars 1931 .

( ٢ ) جرى هذا الحادث في باريس سنة ١٨٧٤ .

الاندفاع القوي ، خصوصاً في أيامنا ، الى هذه القراءات دون تمييز ؟ ألى الخفة ام الى الاهمال ام الى الحبث اخيراً ؟ ثلاثة اوضاع واسباب ترمي الى هدف واحد وترمي الى تلك الآفة العظيمة .

ان الخفة والاهمال يوقعان النفس في سوء استعمال المطالعات ويوصلان الى المطالعات الرديئة . واما الحبث فيسمى بنفسه وراء الكتب الخلية ولا يدع ذريعة الا ويتذرع بها حتى يصل الى مطلبه . ففي الاول القراءة هي سبب الشر ، وفي الثاني الشر نفسه المتأصل في القلب يتطلب ذلك الكلاً الخسيس . فالحبث هو العامل الاكبر في نفوس كثير من الشبان والشابات . والفضول هو العامل الثاني الذي يُستدْرَج به الانسان الى فتح كل كتاب ، وم كتاب وُلد الروع في النفس فأثلمها من كأسه الطاخة . واراها عالماً جديداً فيه من القصور الشاهقات ، والآمال البراقة ما ملك عليها شعورها وقواها العقلية ، فذلت صاغرة . وقد ينتحل كثيرون اعذاراً قائلين : لقد قرأت مؤلفات فاسدة ، ولم ينلني ضرر .

لايعرف أولئك المساكين ان العرق لا يأتي دفعة واحدة ، ومن لم يقرأ تلك القطعة المؤثرة التي كتبها هوغو « V. Hugo » فقد وصف فيها هلاك شاب علق في الرمل والارواح فكلمنا حاول التخلص زاد ارتطاماً وكما ازداد حراكاً غاص في تلك الارض الواحلة الى ان استأثر به الضعف ، واختفى تحت الارض وهو يستغيث دون ما فائدة<sup>1</sup> . صورة حية لفتيان وفتيات قد غرقوا وفي ايديهم تلك الصفحة المفسدة ، يجر كونها فوق تلك البقعة الموحلة التي يعوضون فيها ، او ذلك الكفن القدر الذي يلتحفون به .

وغيرهم ينتحل عذراً آخر : لا نقصد في الروايات الا التسلية فلا ضرر علينا منها . لو دخل ذلك الرجل الى طيات قلبه لقرأ تأثيرات حمة ، وشاهد اضطراباً قوياً كاضطراب البحر الزاخر . ولو نظرت المرأة الى ذات نفسها لرأت ان نفسها متداعية القوى . ولو فحصت ، ايتمها السيدة ، كما يقول المونسنيور لندريو «Landriot» في اية ساعة تهيج خيالك وعصفت فيه الارياح الهوجاء ، واستولى على قلبك الالم والوهن ، لعرفت ان السبب هو في ذلك الكتاب الغرامي الذي اخذته سميراً تلك الليلة الساهرة ؟ ولو نقبت في اي وقت خطرَ في بالك ذلك الفكر الشرير ان تنسي اقدس الواجبات ، واجبات الفتاة الرصينة ، والقريئة المخلصة ، والام المتفانية ، لوجدت ان السبب في تلك الرواية القصصية التي اخذتها رفيقة ، ودرست متمعنة في مبادئها الفاسدة العابثة باظهر واقدم الشرائع<sup>١</sup> .

« من الذي دفعك الى ارتكاب الجرم ايها الشاب ؟ - كنت اطالع رواية دبرَ فيها المؤلف خطة قتل فسرفت . . . وفي اي زمن قرأت هذا الكتاب ؟ - قبل اقرار القتل بثمانية ايام . »

هذا حادث واقعي جرى في محكمة باريس نشرته جريدة «العائلة»<sup>٢</sup> يظهر ما للكتب من الضحايا .

ومهما تشدق وتمطق بالكلام ذوو المآرب والهوس في المطالعة فهم على غرور ولو انعموا النظر ملياً ، وحققوا في ما يدور حولهم من المآسي التاعسة لاتعظوا ، ولو وعوا للسيل الطافي ، ولضعف الايمان ، ولصمت الضمير ، ولتداعي الاداب ، ولوهن الارادة في الذود عن النفس ضد هجمات التجارب التي تلعب بهم كما تلعب الريح العاصفة ، وتلك الهوة الفاعرة التي تنتظرهم ، ولذلك البذار

( 1 ) Mgr. Landriot. Conférences, ch. VII

( 2 ) Le Journal de la famille, 22 Juill. 1921

الميت الذي يبذرونه في قلبهم وعقلهم ويسقونه بدمهم انه سيعلو يوماً نبتة الشائك فيخنةهم . . . لأعرضوا عن كل ما يعجبه الذوق السليم ، ويشين الاخلاق . ولو يتذكرون كلمة الكاتب الشهير بورجه : « ان الكتب هي ميادين حرب طاحنة فاذا نزل فيها رجلٌ دون فطنة يعرض نفسه للموت المحتم ، لانها عدوٌ شديد لا يبقى ولا يذر » او عبارته الشهيرة « ان الكتب الرديئة هي نوع من المدمرات الادبية تتطير شظاياها الى كل حذب و صوب فتفتك بالارواح لا تشفق على ذوي غضاضةٍ او بأس او جاهٍ . . . لو يتذكر هؤلاء المندفعون الى القراءات لعادوا الى نفوسهم وآبوا الى ربهم تائبين .

### نوبخ الضمير

قتل بسوس البيوني (قاتل داريوس) اباه واختفت جريمته . وبينما هو ذاهب مرة مع بعض الاصحاب يتعشى في احد الفنادق سمع في طريقه فراخ سنونوة تصيح في عشاها ، فسدد اليها رحماً كان في يده فهدم عشاها وداس برجليه تلك العضاير اللطيفة . ولقد ساءت فعلته النكراء في عيون اصحابه فسألوه في ذلك فقال : ياويلها ! الاترون انها شهود زور وبهتان ؟ ألم تسمعوها تصيح في اذني : ياقاتلاً اباه ! ياقاتلاً اباه ! فرفع الرفاق الخبر الى الاسكندر فأمر باعتقاله وان يساق الى النطع لتمزق اعضاؤه شرمزقاً !  
عن فلوترخس

## تاريخ طائفة الروم الملكيين

(تابع)

بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م

رسالة من المطران المذكور الى الكردينال كرافا من معارفه  
وربما كان هذا حينئذ امين سر مجمع اننشار الايمان ليقرر له ما  
سبق بيانه في رسالته الى المجمع وهذا نصها :

بعد تقبيل ايديكم الكلية الكرامة اعلمكم بان قد علمتم بالذي فعله  
البطاركة في معاملنا المطران افثيموس لانهم دفعوا مبلغ دراهم بكثرة للترك حتى  
يغلبوه . فالله تعالى أبطل رأيهم وطلع المطران من السجن منصوراً وكان الباشا  
رائد ان يقيمه بطرك في الشام لانه كان يحبه كثيراً . لكن لما نزل الى الشام  
انتقل للحياة الدائمة في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٧٢٣ . وكتب لنا مكاتيب  
جميع الكاثوليكين الذين في الشام ونواحيها وعكا ونواحيها وغيرهم حتى نقم  
مطران كاثوليكي عوض افثيموس في هذه البلاد كي يتم واقفاً قدام الارائقة  
وماسك زمام الكاثوليكين ويرسم لهم قسوس . فنحن مسكنا خاطر  
البطريرك اثناسيوس نحو ما ينيف عن شهرين . والرعية في هذا الزمان يطلبوا  
منه لكي يرسم لهم من تلاميذ افثيموس مطراناً على صيدا ورعيتهما فاقبل .  
بل اعطى جوابات فارغة . وقد تحمق عندنا وعند الشعب انه لا يمكن يرضى  
ان يرسم احداً منا . فعند ذلك ضجوا جميع الكاثوليكين في الجبل والبر  
وقاموا بفرد رأي وفرد صوت حتى يقيموا لهم مطراناً قبل ما يرسم البطريرك  
مطران ارطوقي ويرسله لصيدا وخصوصاً لان الارائقة كانوا يعيروا الكاثوليك  
في كل موضع ويجهدوا في ان يرجعهم للارائقة . فطلب منا جميع الكاثوليك

ان نرسم واحداً منا مطراناً فقلنا لهم اطلبوا هذا من البطررك لان عنده مطارنة .  
فما قبلوا لعلمهم ان البطررك ارطوقي . وايضاً كما ذكرنا غير ممكن يرسم منا احداً  
الى الابد . فحينئذ ذهبوا الى عند حاكم الجبل والبر وهو الامير الكبير وطلبوا  
منه ان يرسم لهم مطران . فارسل احضر ثلاثة مطارنة الواحد ملكي والثاني  
موراني والثالث ارمني وامرهم ان يرسموا واحداً منا مطراناً على دير المخلص .  
فجاء الشعب المطارنة الى الدير ومعهم رفاق الامير وخدامه . وطلبوا اولاً ان  
يرسموا الحوري سارافيم فما قبل . بل هو انتخبنا معه كذلك جميع الكهنة  
والرهبان والشعب انتخبونا . وارتسمنا مطراناً على كرسي بانياس . وهو  
كرسي قديم خارب وخالي من الشعب المسيحي . وهو من جملة الكراسي التي  
هي تبع كرسي صور وصيدا وقعدنا في دير المخلص ورأسونا عليه واتفقنا كلنا  
الحوري سيرافيم والكهنة والرهبان والشعب ايضاً ان نكمل نية افثيموس  
الذي عمر الدير واوقفه الى تلاميذه بان نقيمه بمفرده (مستقلاً) من تحت حكم  
البطاركة مثل دير طورسينا وبعض مواضع وليكون هذا الدير بيت لجميع  
الكاثوليكين من طائفتنا الملكية وملجأ لهم كأنه عمود الايمان الكاثوليكي  
في الشرق ( كذا ) . وعوض ما نذكر اسماء البطاركة في قداسنا نذكر اسم  
رأس كنيسة المسيح سيدنا البابا الروماني ابدأ . وهكذا تم الامر . ونحن  
اليوم هكذا ماشين . وجميع الكاثوليكين فرحوا بالنصرة التي صارت .

فخرجوا من فضلكم ان تنظروا الى صلاح نية الكاثوليكين في هذا  
الفعل وغيرتهم على الايمان المقدس وتنصروهم على اعدائهم بقدر ما يمكن لانه  
غير ممكن ان احداً في هذه البلاد يقدر ان يغلبنا بنعمة الله الا بسيفكم  
الروحاني فقط . فنطلب من قداسة الحبر الاعظم ومن نيافة مجمعكم المقدس  
ومن سيادتكم الكلية الشرف ان تنصرونا على اعدائنا ولا تقبلوا فينا  
شكاوة من البطررك انناسيوس الغشاش ولا من غيره . بل اذكروا اتعاب معلمنا  
المطران المتوفي واتعابنا معه في هذه البلاد لاجل انتشار الايمان المقدس

الكاثوليكي وحمایتنا للكنيسة الرومانية وارتباطنا بها نحن وتلاميذنا هذا الرباط الثابت ومجبتنا لها المحبة النقية زمان كثيراً ودائماً حتى انه صار معلوم عند الكل ان ليس لنا ولا لشعبنا رأس في هذه البلاد عوض البطاركة الاقداسة الحبر الروماني مثلاً كان معاننا المطران افثيموس سالكاً بهذا النوع مقدار ما ينيف عن خمسة واربعين سنة حتى حرر كرسى صيدا من عبودية البطاركة الاراطقة في هذا الزمان وربى كهنة ورعية هكذا في الايمان الكاثوليكي المقدس وصار له تبعاً رعايا كثيرة في غير هذه البلاد . فاذا حصل علينا نظركم فاننا مترجين بنعمة الله ان نغلب جميع الاراطقة . وكلهم يتبعونا في الايمان والاتحاد بالكنيسة الرومانية . وراسلين منا مكاتيب لقداسته ولنياقتهم ومعهم اعتقاد ايماننا الذي اعترفنا به امام الجميع وقت رسامتنا . وطالبن اولاً الحلة لاننا مشككين في المطران الذي رسنا بانه غير كاثوليكي . ثانياً طالبن ان يوهبونا الفاكولات ( facultas الاجازات ) التي تعطى للاساقفة في هذه البلاد . ثالثاً يمنحونا الاجازات التي يمنحها للمرسلين في الشرق . وهذه ليس لتصرف فيها نحن فقط . بل لتصرف بها بعض كهنة كاثوليكين تحت طاعتنا مصرفين في الرعية كما نراه موافق لهم وللزمان . اخيراً نطلب دعاكم ونظركم علينا ونحن طالبون من الله ان يحفظكم ويكون معكم .

عبدكم باسيليوس

مطران بانياس

رئيس دير الخلص

في ٢ اذار سنة ١٧٢٤

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

في تخفيض و تلخيص ما تقدم

الملخص من هذه المراسلات اولاً ان رسامة الخوري  
غفرائيل فينان مطراناً على بانياس كانت بلا شك عملاً حازماً كان

موقفاً محل مشكل عسر جداً من اعضل العقد . وقد كان لا محالة آية من آيات عناية الله الخاصة بهذا القطيع الصغير من ملة الروم لحفظه في حضن كنيسة الله الكاثوليكية . وكان مفتاح هذا الحل باتفاق واتحاد كلمة رهبان دير المخلص واعيان الطائفة في لبنان على رسامة الاب المذكور مطراناً على بانياس وتولييه رعاية نفوس افراد هذه الطائفة العزيزة المنتشرين في لبنان وجبل عامل ووادي التيم بحماية الامير حيدر شهاب الحاكم العام في لبنان الذي وسطوه بتنفيذ هذا الامر وتحقيقه كما اعتاد بطاركة الاروam في القسطنطينية ان يستعينوا بالسلطان العثماني ورجال دولته على تنصيب من ارادوا من اصحابهم بطاركة ومطارنة .

ثانياً ان تدبير هذا الامر بسطوة الامير حيدر حاكم لبنان العام لذلك العهد يدلنا من جهة على مبلغ نفوذ كلمة رجال طائفة الروم الكاثوليك في لبنان لديه مع قلة عددهم كما يدلنا من جهة ثانية على صدق غيرتهم الدينية واتحاد كلمتهم بهذا الشأن مع رهبان دير المخلص . ويدلنا ايضاً على استقلال الامير بحكم لبنان حتى انه لم يكن يحسب اقل حساب لمعارضته من قبل رجال الدولة في الاستانة وصيدا والشام معاً كان لبطاركة الاروam ورجال الفانار من نفوذ الكلمة في الديوان الهمايوني لذلك العهد .

• ثالثاً نرى ان هذا العمل الجريء نال رضی كل الروم الكاثوليك من ابرشية صور وصيدا وعكا والشام وغيرها وفرحوا

به اي فرح كما يظهر هذا من سياق هذا التاريخ علاوة على ما جاء به صريحاً نص هذه الرسائل . ولم يجرّد احد منهم لذلك ولا سيما اهل صيدا لانه جعلهم في سعة لان يبقوا على عزمهم السابق بانتخاب الخوري سيرافيم مطراناً على صيدا ان قبل البطريرك اثناسيوس ان يرسمه لهم .

رابعا يرى بعض المتعمّنين ان في رسامة فيثان المذكور مطراناً على بانياس وهي خالية من النصارى بثلاثة مطارنة مختلفي الطقوس بدون رضى البطريرك خروجاً على القوانين والتقاليد القديمة .

فلا بد لنا اذاً من كلمة ايضاح وتحقيق لذلك ( ١ ) ان لنا بقوة القياس على حوادث كثيرة نظيرها ما يدحض هذا القول الواهي . فكم من المطارنة قد ارتسموا ويرتسمون على مدن خالية من النصارى ؟ فهذه مدينة صور العظيمة صار مطارنتها بعد خرابها يقيمون في صيدا . وهذه مدينة انطاكية العظمى صار بطاركتها يقيمون في دمشق ( ٢ ) ان طقس الرسامة جرى حسب طقس كنيسة الروم اليوناني الذي هو طقس مطران بيروت الراسم الحقيقي بوضع يده على هامة المرتمس الذي كان دائماً تابعاً لهذا الطقس . وبالتالي لم يكن في هذه الرسامة دخل لطقس الموارنة ولا لطقس الارمن . وما كان حضور مطران الموارنة ومطران الارمن للرسامة الا لكمال رونق الحفلة وللشهادة على

اقرار المرتسم بان ايمانه مطابق لايمان الكنيسة الكاثوليكية الصحيح وللدلالة على موافقتها على انتخابه والاشترك برسامته باسم الكنيسة الكاثوليكية ( لا باسم طائفة منها ) ( ٣ ) ان البطريرك له حق اولى لا محالة ان يشترك برسامة المطران . لكن اثناسيوس الدباس خسر هذا الحق باعلانه على نفسه انه مشاق وخارج عن كنيسة الله الكاثوليكية ولا سيما لانه كان يرفض بعناد قبول رسامة المنتخب انتخاباً قانونياً .

خامساً ان المطران باسيليوس كان في شك بصحة ايمان المطران ناوفيطوس الراسم له لانه لا يسوغ له قبول الرسالة من يد مطران هرطوقي او مشاق . وهذا الشك السليبي او الوهمي جعله يلتبس من البابا التفسيح والحل منه كما يظهر هذا صريحاً من نص رسالته . ولم يكن يخامرہ ادنى شك بصحة رسامته . لان الرسامة تتم في الكنيسة مثل باقي الاسرار باسم المسيح وبقوة نعمته بالفعل المفعول بامرہ على الرسم الذي رتبته الكنيسة لدوام كمال الكهنوت فيها الى انقضاء الدهر . وذلك بتسليم الامر من الراسم الى المرتسم على التقليد الجاري من السلف الى الخلف المنتخب بحيث لا يصد نعمة الله عنه انسان مهما كان مقامه وفعله .

سادساً ان الذي نعرفه بتحقيق من امر المطران ناوفيطوس المذكور انه ارتسم مطراناً على بيروت من يد البطريرك كيرلس

الجلي سنة ١٧١٤. وفيها نفسها رسم كاهناً الاب مخائيل الحكيم الجلي من رهبان دير مار يوحنا (الشوير) الذي فيما بعد صار مطراناً على حلب باسم مكسيموس. وفي سنة ١٧١٩ رسم كاهناً الخوري نقولا الصائغ الجلي الشاعر المشهور. وكان هذا المطران موالياً لرهبان هذا الدير الذين كانوا كلهم من الروم الكاثوليك كما كان موالياً للمطران افثيميوس الصيني وتلاميذه رهبان دير المخلص. وقد رسم منهم كاهناً الاب مخائيل العجيمي سنة ١٧٢٢ واقام عنده في بيروت الاب ابراهيم الطوطو الى ان مات سنة ١٧٣٠. وفي سنة ١٧٢٤ التي رسم فيها باسيلوس فينان مطراناً على بانياس في كنيسة دير المخلص رسم في حلب الخوري اغناطيوس البيروتي من رهبان دير المخلص مطراناً على صور وصيدا بتفويض البطريرك اثناسيوس. وقد اعتبرت رومية رسامته للآتين رسامة صحيحة لا شك فيها. ونعلم ايضاً انه امضى صورة اعترافه بالايان الكاثوليكي المنسوبة الى البابا اوربانوس وارسلها الى رومية. لكن رومية لم تعتبرها كافية اذ لم تكن امام شهود ثقات من الكاثوليك شهدوا له بذلك. وقصارى الكلام لم يكن المطران ناوفيطوس المذكور على شيء من الشقاق الصوري حينما رسم المطران باسيلوس فينان سنة ١٧٢٤. الا انه بعد ذلك

(١) راجع تاريخ الرهبانية الحناوية لذلك العهد وما نشرناه منه في صفحة

٤٦٤ في القسم الاول من تاريخنا هذا في الفصل التاسع والثلاثين

صار يذكر اسم البطريرك سلفسترس القبرصي في قداسه خوفاً منه . ولبث مع هذا على ما كان عليه سابقاً من المحبة والاتفاق مع رعيته الروم الكاثوليك في بيروت ولبنان الى ان تفرغ عن كرسيه الى المطران اثناسيوس الدهان الذي رسمه في كنيسة بيروت سنة ١٧٣٥ البطريرك كيرلس طاناس معه بحضوره اذ كان ضريراً اعمى .

سابقاً يظهر لنا مما تقدم ان المطران افثيميوس كان قد كلف المطران ناوفيطوس المذكور ومكاريوس مطران طرابلس بالحضور الى دير المخلص للاشتراك برسامة خليفة له وانهما اعتذرا له بالخوف من اغصاب البطريرك اثناسيوس . ومن ثم كلف حينئذ المطران سمعان عواد الموراني الذي كان يقيم في دير مشموشة مقابل دير المخلص والمطران ابراهيم الارمني فحضر وتم الاتفاق بينهم على ذلك . لكن جرى ما جرى بعد ذلك من حبس المطران في صيدا وسفره الى دمشق حيث مات . فاقضى الحال بعد موت المطران افثيميوس ان اعيان الطائفة اصحاب الوجاهة لدى الامير حيدر من كتابه وسواهم ان يوسطوه بحلب المطارنة الثلاثة لرسمية المنتخب منهم في الوقت المعين فتم لهم ذلك على ما ارادوا دون اكرامه وساغ للمطران ناوفيطوس حينئذ ان يتخذ امر الامير سبباً وعذراً لدى البطريرك اثناسيوس الدباس الذي استدعاه اليه بعد ذلك الى حلب وكلفه برسامة الخوري اغناطيوس البيروتي مطراناً

على صور وصيदा كما سيأتي بيانه مفصلاً في الفصل التالي .  
والدليل على ان رسامة المطران باسيلوس قد تمت كما ينبغي بدون  
اكراه على المطران ناوفيطوس من قبل الامير ولا من قبل غيره  
رضى اغناطيوس بان يرسم من يد ناوفيطوس نفسه وعدم  
اعتراضه على رسامة باسيلوس في معرض شكواه الى رومية كما  
سنوضحه في محله .

وينبغي لنا ان نختتم هذا الفصل بايراد شهادة المطران ابراهيم  
كيف تمت هذه الرسامة . ثم نورد بعدها شهادة المطران الياس بهذا  
الشان وفيها غنى عن شهادة المطران ناوفيطوس الذي يظهر انه  
أبى ان يعطي شهادته لذلك بايعاز البطريرك اثناسيوس الدباس .  
وقد نقلناها عن الاصل المحفوظ في سجلات مجمع انتشار الايمان  
من المجلد السابق ذكره من المجموعة ذاتها التي فيها اصول  
المراسلات التي تخص طائفة الروم الملكيين من سنة ١٧٢٢ وما  
بعدها .

رسالة من المطران ابراهيم الى نيافة الكرادلة اصحاب مجمع  
انتشار الايمان المقدس .

تقدم لديكم انه لما كان المطران افثيميوس في الحياة فن خوفه لئلا يرسموا  
على رعيته واحداً هرطوتي عمل مجمع بحضورنا واراد ان يرسم واحداً عوضه قبل  
تماته . لكن الخوري غفرائيل الذي كان مراده ان يرسمه في ذلك الحين ما كان  
حاضراً . وصار عليه اضطهاد بعتة وحطوه في القلعة . وبعد طلوعه من القلعة

ما صار امكانية ان يرسم لاسباب كثيرة . لكن مات . فاجتمع الشعب الكاثوليكي الذي في البر وانتخبوا الخوري غفرائيل المذكور اعلاه ولاجل التدبير أتى ( قبل ) للشعب ان يخلوا الامير يلزمنا ان نرسمه فرسمنا الخوري غفرائيل المذكور على رعية البر . واعطيناه ( تيتولو titolo ) اسم كرسي بانياس . وهو واحد من كرسي صور وصيدا . الا انه اليوم خراب وما فيه نصارى . وصميناها باسيلوس . وقعد في دير الخالص . وصار الشرط بحضور اخوتنا المطارنة المطران نعمة مطران بيروت الملكي والمطران الياس الموراني مطران عرقة الذين رسموه معنا ان لا يذكر في الدير وفي الابرشية الا اسم الحبر الاعظم سيدنا البابا وان لا يصير على هذه الرعية مطران الا يكون مؤمناً بالايمان الكاثوليكي المقدس ومثبتاً من الكرسي الرسولي . وحسب العوائد والطقوس التي مشاهم المطران افثيميوس وتعليمه الصالح . هذا الذي لزمنا ان نعلم به نياقتكم وقد شرفه البطريرك مار يعقوب بالتصريف والبركة والتثبيت الى ان يجيه التثبيت من الكرسي الرسولي . ونطلب من سيادتكم ان تشرفوا المطران المذكور بالبركة الرسولية والقوة الروحانية والتثبيت حتى يتقوى على تدبير الرعية . ونطلب الى الله ان يحفظكم ( الامضاً . بالارمني )

### منشور شهادة المطران الياس محاسب مطران عرقا

سبب تحرير هذه الحروف هو اني انا الحقير المطران الياس محاسب لما دعيت لرئاسة اخونا المطران باسيلوس في دير الخالص يوم عيد دخول المسيح الى الهيكل سنة ١٧٢٤ مع اخوتي نافيطوس مطران بيروت الملكي و ابراهام مطران حلب الارمني الكاثوليكي فاني عقدت نيبي برسامة المطران المذكور بكل عقلي وارادتي لا مكروه ولا مجبور . بل بقصد كلي برسامته . وايضاً مع وضع يدي في حين لفظ الكلام الجوهري اني لفظته كلمة فكلمة مع

المطران ناوفيطوس من غير نقص ولا خلل<sup>١</sup> . وكذلك المطران ابراهام المذكور تبعنا بالقول سوية . ولما الخوري مخائيل الحلبي رئيس دير مار شعيا سال المطران ناوفيطوس لما لفظ الكلام الجوهري ان كان مع اللفظ عقد النية بالكلام ام لا فانه اعترف بانه عقد نية ثانية بالرسم لا مكروه ولا مغضوب . وهذا ما اتفق شهدنا به قدام الله والناس . صح صح .  
الياس بنعمة الله  
مطران عرقا

### ﴿ الفصل الرابع ﴾

#### في رسامة مطران صور وصيدا

تقرر فيما تقدم ان اهل صيدا صمموا العزم بالاتفاق التام وبثبات على انتخاب الخوري سيرافيم طاناس مطراناً لهم خلفاً لحاله على كرسي صور وصيدا . وقرروا عزمهم على ان لا يرضوا بديلاً عنه وهم يعلمون تمام العلم ان البطريرك اثناسيوس يكرهه بغضه له ولحال له لكونه كاثوليكياً حراً في ايمانه وسلوكه لا غش فيه ولكونه مكروهاً لهذا السبب من بطاركة الاروام الذين لا سبيل لاثناسيوس ان يخالفهم بهذا الشأن بعد ما عاهدتهم على ذلك في القسطنطينية . وبعد رسامة المطران باسيليوس في دير

(١) تم الرسامة بوضع يد المطران الراسم على هامة المرسم في الوقت الذي فيه يقول الراسم صورة السر . ولذلك يدعوا الروم بلسانهم اليوناني شرطونية *Χειροτονία* والظاهر من نص شهادة المطران الياس انه اشترك مع المطران الراسم بوضع اليد ولفظ الصورة . وكذلك فعل المطران ابراهيم فوق ما يقتضي .  
الخوري مخائيل الحلبي المذكور ارتسم فيما بعد مطراناً على حلب باسم مكسيموس .

المخلص على كرسي بانياس اتفقوا مع الخوري طاناس على ان يرسلوه الى حلب مصحوباً برسائل التوصية الى البطريرك اثناسيوس من قنصل فرنسا ومن روساء المرسلين الذين في صيدا ومن اعيان الطائفة فيها مع لائحة انتخابهم له بالاجماع العام يتوسلون اليه ان يرسمه ويرجعه اليهم باقرب وقت . وهم يرجون اجابة طلبهم نظراً لاجماعهم التام على انتخابه قانونياً ونظراً الى قيمة رسائل التوصية وقدر اصحابها في هذه البلاد ولا سيما بعد رسامة المطران باسيليوس على كرسي بانياس وعدم قبولهم له ان يرتسم على صور وصيدا كما لا بد ان يكونوا قد نوهوا له بذلك في رسائلهم التي كتبوها وارسلوها له صحيفة الاب المنتخب . ولا بد ان يكونوا قد اصحبوه ايضاً برسائل التوصية اللازمة الى قنصل فرنسا وروساء المرسلين الذين في حلب .

واتفق ان قدم حينئذ الى صيدا من ايطاليا الخوري انطونيوس اللاذقاني ' والد الخوري سليمان اللاذقاني العالم المشهور

( ١ ) وجدنا في المجلد الاول من سجلات مجمع انتشار الايمان بما يخص طائفة الروم الملكيين رسالة شائعة من الخوري انطونيوس المذكور الى البابا اكليمنضوس الحادي عشر يحسن ان نورد هنا بتامها ومنها يظهر ان الروم الكاثوليك في اللاذقية كانوا كثيرين عدا الخوري موسى المذكور واولاده واحفاده .

من تلاميذ رومية عائداً الى اللاذقية وطنه . وكان قد ارسله

بعد تقبيل ايادي سيدنا الحبر الاعظم خليفة بطرس الرسول اكليمنطوس بابا رومية وجميع المسكونة .

من بعد تقبيل الاعتاب الابوية والسجود لحضرة المولوية الفاخرة السنية .  
 الباهرة القوية . صاحب الاسم الذائع والصيت الشائع . عمدة البطارقة الاخيار .  
 وزين الاباء الابرار . خامس الانجيليين الاطهار . ثالث عشر الرسل الاحبار .  
 ذو الايمان القويم . والرأي السديد المستقيم . المهذب النفوس بتعاليمه الروحانية .  
 ومهدي الخراف الى السبل المستقيمة الالهية . وجاذب قلوبهم من الاعوجاج الى  
 الطريق السليم ومثبتهم في قاعدة الايمان المستقيم . كنز العلوم السامية . وهيناء  
 من الخوف صافية . الكوكب الساطع بالبيعة الغربية والذائع الاسم في سائر  
 الافاق الشرقية . اب الاباء الجليل . ورئيس الرؤساء النبيل . حضرة من حرر  
 اسمه اعلاه طال عمره ودام علاه بجرمة والدة الاله . ونفعنا الرب بصالح  
 دعاء امين .

اما بعدُ فالذي نبديه للحضرة الشريفة . ونعرضه على المسامع الظريفة .  
 انه يوم تاريخه حضر عندنا مکتوب من اخينا واكل تلاميذكم نقولاً يقول فيه انه  
 اسيرٌ اخذه قرصان المسامين (المغاربة) وباعوه في الجزاير فلما سمعنا هذا الخبر صار  
 عندنا غيظ (حزن) عظيم (وهو) طالب النجدة من جميع الناس وانا طالب النجدة  
 من الله ومن قدسكم بنا انك الراعي الصالح لتخلصوه من البي ومن يد الاعداء .  
 وما لنا ملجأ ولا سعة غير الله وحضرتكم لان جميع افكارنا عنده . وجميع  
 تلاميذ قدسكم الموجودين عندنا يقبلون ايديكم مع الاقدام . ومني تقبيل  
 ايديكم ثانياً وثالثاً . من اقل تلاميذ قدسكم

الحوري انطونيوس  
 كاتب ابرشية اللاذقية

والده الخوري موسى الى رومية وايطاليا للسعي باطلاق سبيل  
اخيه نقولا الذي كان قد اسره قرصان البحر المغاربة سنة ١٧١٧ .  
فاحب طاناس ان يسافر معه بحراً الى اللاذقية ومنها الى حلب .

ولما بلغ الخوري طاناس حلب في اسبوع الالام المقدسة في  
آخر آذار قابل البطريرك وقبّل يده وسلّم عليه وسلم له ما كان  
معه من الاوراق ورسائل التوصية وهو يأمل ان يرسمه في احد  
الاحتفالات الفصحية . لكن البطريرك لم يهتم بشأنه ولا قال له  
كلمة بشأن رسامته . وبعد مدة عرف الخوري طاناس من بعض  
اصحابه من اهل حلب ان البطريرك يريد به السوء وانه عازم على  
هلاكه ونفيه الى جزيرة ارواد وهي جزيرة صغيرة صخرية قاحلة  
خالية من النصارى ومن كل أسباب المعيشة حتى انه لا يوجد  
فيها كلها شربة ماء حلوة . . . (لها تابع)

## خطاب الفيكنت دي طرازي

(تابع)

٦ : الصحافيون والمؤفرون

اما الصحافة والصحافيون فاني اغتبط بذكر جريدة «الأهرام» الذائعة  
الصيت التي اعتبرها أنا ويعتبرها الجميع ثمرة زكية قُطِفَت من حديقة المدرسة  
البطريركية . وقد دُعيت بكل صواب «مدرسة الصحافيين» وثبتت راسخة  
بين زلازل الحوادث السياسية اثنتين وستين سنة ثبات أهرام الجيزة اربعين قرناً .

والفضل في انشائها وثباتها عائد الى مؤسسها استاذنا الاكبر في المدرسة البطريركية سليم بك تقلا والى شقيقه بشارة باشا تقلا . ظهرت « الاهرام » يوم لم يكن في القطر المصري جريدة ولا من يطالع جريدة ولا من يهتم لسماع حادث من الحوادث الخارجية والداخلية . فالبثت « الاهرام » بضع سنين حتى انتشرت الرغبة في المطالعة بين خاصة الناس وعامتهم . وازداد بواسطتها عدد القراء سنة فسنة حتى اربوا على عدة الآف . وتتابع الجرائد بعد ذلك في وادي النيل فكانت منزلة « الاهرام » بينها منزلة الاستاذ لاهل القطر والمنهل لجميع الجرائد في الاصقاع العربية . وما انفك صاحبها الحالي جبرائيل تقلا باشا شديد العناية بشؤونها وزيادة تحسينها وتوفير مواضعها والثبات على الخطة الرشيدة التي اختطها لها مؤسسها الكبيران الخالدا الأثر .

و اول صحافي عرفته دمشق عاصمة بني أمية كان احد تلامذة المدرسة البطريركية احمد عزت باشا العابد الذي سبق ذكره بين ارباب المقامات الرسمية . فانه انشأ بتاريخ ٩ آب ١٨٧٩ جريدة « دمشق » وهي باكورة جميع جرائد العاصمة السورية بعد جريدتها الرسمية .

ومن أقدم من تعاطى مهنة الصحافة الشريفة من رفقتنا الاستاذ سليم بك عنجوري الشاعر البليغ وعضو المجمع العلمي العربي في دمشق . فانه أسس في القاهرة جريدة « مرآة الشرق » سنة ١٨٧٩ ومجلة « الشتاء » سنة ١٩٠٦ ثم حرر في دمشق مسقط رأسه جرائد « دمشق » و « الشام » و « المشكاة » وانشأ فيها ايضاً سنة ١٨٨٦ مجلة « مرآة الاخلاق » بالاشتراك مع ابن عمه حناً عنجوري تلميذ هذه المدرسة . ولسليم عنجوري جولات ادبية ومباحث علمية في اهم جرائد ومجلات عصره . وخلف تسعة عشر كتاباً بين منشور ومنظوم طبع منها عشرة كتب وهي : « كثر الناظم » في اللغة . و « حديقة السوسن » في المرأة . و « كتاب الجن عند غير العرب » ورواية « اشيل » ورواية « الانتقام العادل » ورواية « اليتيم المجهول » واربعة دواوين شعرية اليك عناوينها : « سحر هاروت »

و «بدائع ماروت» و «الجوهر الفرد» و «آية العصر». اما غير المطبوع من مؤلفاته فهو : «عكاظ» في تاريخ العرب قبل الاسلام . وكتاب «المسئلة الشرقية» في السياسة . وكتاب «امثال الغرب» وكتاب «جوامع الكلم» وكتاب «الحالدات» يحتوي على مقالات في السياسة والادب والاجتماع . وكتاب «اعضاء الانسان» في اللغة ورواية «ايوب وغانم» وديوان «السحر في الحر» وديوان «القلادة» وغيرها . وحرز سليم بك عنحوري اثني عشر وساماً من دول الشرق والغرب بينها بعض اوسمة علمية .

ومن مشاهير الصحافيين جرجس بن ميخائيل نحاس محرر جريدة «التقدم» في بيروت وجريدتي «المحرسة» و «العصر الجديد» في الاسكندرية و «الجريدة المصرية» في القاهرة وغيرها . ونشر كتاب «الاثر» ضمنه ترجمة الخديو محمد توفيق الاول . وجمع في كتاب «الدرر» كل ما خلفه اديب اسحق من منشور ومنظوم . وساعد سليم نقاش في تأليف كتاب «مصر للمصريين» في تسعة مجلدات طُبعت برمتها بعد فتنة عرابي باشا والاحتلال البريطاني للقطر المصري عام ١٨٨٢ ولم يوزع منها سوى ثلاثة مجلدات فقط . اما المجلدات الستة الباقية فقد ضبطتها الحكومة وأتلفتها باجمعها . ولم يسلم من مجموعة اجزاء «مصر للمصريين» سوى نسخة واحدة كاملة احتفظ بها رفيقنا المرحوم جرجس بن ميخائيل نحاس وكان هذا الرفيق مقترناً بالسيدة لبيبة ابنة الشاعرة وردة اليازجي نجلّة الشيخ ناصيف اليازجي .

واذكر من الصحافين كذلك رشيد بك شمّيل محرر جريدة «الاهرام» ومثني . جريدة «البصير» في الاسكندرية . وقد بلغت الآن من العمر اثنين واربعين عاماً .

وهناك عالمان من اعلام الصحافيين ممن تلقوا العلوم في هذه البطريركية وهما : قيصر زينية الذي اشتغل مدة غير قصيرة في جريدة «الاهرام» وقضى أجله في ميعة الشباب . وفاقاً في هذه الحلبة شقيقه خليل فتولى تحرير «الاهرام»

و « صدى الاهرام » . وانشأ في الاسكندرية مجلة « الرازي » وفي القاهرة جريدة « المصور » وجريدة « المرأة » وفي بيروت جريدة « الثبات » بالاشتراك مع اسكندر انطون الخوري صاحب امتيازها . واصر كتاب « العلم والتربية » . وهو اول كتاب في هذا الموضوع ظهر باللغة العربية . ونشر تقوياً سنوياً دعاه « تقويم المرأة » راج رواجاً عظيماً في الاوساط الحكومية والادبية والاجتماعية . ولخيل زينية آثار قلمية وروايات نقلها عن اللغات الافرنجية الى اللغة العربية . وما برح هذا الرفيق القديم متمسكاً بالصحة على رغم اشتغاله بالتحريير والتجديد خمساً وستين سنة .

واذكر ايضاً في جملة الصحافيين نجيب جاويش صاحب جريدة « النبراس » في القاهرة . وحقي بك العظم منشىء جريدة « الشورى العثمانية » في القاهرة ومحرر جريدة « المستقبل » في باريس اثناء الحرب العظمى . وبعد هؤلاء اذكر جميل بن ميخائيل مدور محرر « المؤيد » في القاهرة وصاحب التأليف الجملة . واشهرها « حضارة الاسلام في دار السلام » و « تاريخ بابل واثور » و « مختصر التاريخ القديم » ورواية « عتلا » الشهيرة لشتوبريان عربيها عن الفرنسية .

ثم اذكر خليل بك مطران شاعر الاقطار العربية وناظم الابيات التاريخية في تجديد بنيان هذا الصرح العلمي . فانه كتب مدة في « الاهرام » وانشأ في القاهرة « المجلة المصرية » وجريدة « الجوائب المصرية » . وصنّف مؤلفات قيّمة منظومة ومنشورة . اخصها « ديوان الخليل » و « نديرون » وهي ملحمة شعرية تجلّت فيها ثقافة الناظم ومقدرته الشعرية . وعرب بالاشتراك مع حافظ ابراهيم كتاب « الموجز في علم الاقتصاد » في خمسة اجزاء لمؤلفه پول لروا بوليو . ومن آثاره القلمية « تاجر البندقية » وترجمة « بشارة تقلا باشا » .

واذكر ايضاً ميخائيل عورا مؤسس جريدة « البيان » ومجلة « الحضارة » وجريدة « الزمان » في القاهرة وجريدة « الحقوق » في باريس . وكان يكتب

جريدة «الحقوق» هذه بنحطه الجميل ثم يطبعها على المطبعة الحجرية ويوزعها . وكان استاذهُ في هذه المدرسة الشيخ ناصيف اليازجي فأخذ عنه اسرار اللسان العربي حتى صار يُشار اليه بالبنان في براءة الانشاء شعراً ونثراً . وحلّف خزائن غنية بالأسفار الكثيرة والمخطوطات النادرة . ووضع بعض مؤلفات رويانا اسماءها في الجزء الثاني من كتابنا «تاريخ الصحافة العربية» . وحلّت وفاته في مدينة نابولي بايطاليا عام ١٩٠٦

وتقتنر المدرسة البطريكية بكاتبٍ نحرير رفع منار الأدب وهو الشيخ نجيب الحدّاد (١٨٦٧ - ١٨٩٩) ابن شقيقة الشيخ ابراهيم اليازجي . فانه تولّى التحرير في جريدة «الاهرام» مدة عشرة اعوام . ثم انشأ في الاسكندرية بالاشتراك مع اخيه الشيخ امين الحدّاد جريدة «لسان العرب» وكانت من الصحف الحرّة . جاهرت بالحقّ ونددت بالاستبداد والظلم في كلّ مباحثها . وللحدّاد روايات كثيرة تمثيلية وقصصية وقعت موقع الاعجاب من جميع قرائها وسامعيها لما حوتهُ من بلاغة الانشاء ورشاقة الشعر . فمن رواياته التمثيلية : «الرجاء بعد اليأس» و«ثارات العرب» و«سيناء» و«عداوة الاخوين» و«اوديب» و«زايير» و«بيرينيس» و«فيذر» و«الرواية الشعرية» و«السيد» و«حمدان» و«شهداء الغرام» و«البخيل» وغيرها . ومن رواياته القصصية : «الفرسان الثلاثة» في اربعة مجلّدات . و«فرسان الليل» في ثلاثة اجزاء . ورواية «غصن البان» و«غرام الاخوين» و«حديث ليلة» . وقد طُبع له بعد وفاته ديوان شعر عنوانه «تذكار الصبا» ومجموعة منتخباته في ٢٤٠ صفحة . والشيخ نجيب الحدّاد هو اوّل من اصطاح على لفظه «الصحافة» بمعناها العصريّ وتابَعهُ في ذلك سائر كتّاب زماننا .

واذكر في زمرة الصحافيين الذين تخرجوا في هذه المدرسة اسكندر شلهوب منشى . جريدة «الرأي العام» و«السلطنة» في القاهرة . وجورج اسحق يارد صاحب جريدة «الطغراء» في القاهرة وجريدة

« السهام » في مناوس بالبرازيل .  
 وادوار جديّ مؤسس مجلّة « الثريا » في القاهرة  
 ومن رفاقنا الذين اصدروا صُحُفًا في الاسكندرية اذكر قيصر شمّيل  
 منشي . مجلّة « السمر » . وسبع شمّيل منشي . مجلّة « تسليمة الخواطر » .  
 وحنّا جاويش صاحب جريدة « الشرق » .  
 واذكر من رفقتنا الامير مالك شهاب . تولى ادارة جريدة « الوطن »  
 في بيروت ورئاسة المحكمة الاستئنافية في متصرفية جبل لبنان .  
 ومنهم كذلك الياس بك الباشا الذي تولى تدريس العربية في هذه المدرسة .  
 ثم أسندت اليه مناصب شتى في متصرفية جبل لبنان كمنصب قائم مقام في زحلة  
 وادارة جريدة « لبنان الرسمية » . وقد خلف ديوان شعر لم يُنشر بالطبع .  
 واشتهر بين الصحافيتين في لندن الاستاذ حبيب سلووني منشي . جريدة  
 « ضياء الخافقين » وكان لصداها شأن خطير في عهد السلطان عبد الحميد الثاني .  
 ومن قداماء تلامذة البطريكية ايضاً وطنيننا اسكندر صيفي الذي قضى  
 زمناً طويلاً في لندن وفيها ادر كتبه المذون . وعلى اشتغاله بالتجارة هناك كان  
 ينشي . بعض مقالات ادبية وسياسية وينشرها في جريدة « مرآة الاحوال »  
 لرزق الله حسون . وفي جريدة « النحلة » للدكتور لويس صابنجي .  
 وعرفنا من رفاقنا الاولين الياس قطّان صاحب جريدة « العروة الوثقى »  
 في مدينة مونتفيدايو في جمهورية اروغواي .  
 ومن افاض الصحافيتين ابراهيم بك ابو خاطر انشأ سنة ١٩١٢ في زحلة مسقط  
 راسه جريدة « الخواطر الزحلية » . ثم اختصر عنوانها فسمّاها « الخواطر » .  
 ومنهم الاستاذ قيصر بوز حرر زمناً طويلاً في جريدة « الاحوال » البيروتية  
 وانشأ في بيروت « المجلّة الشرقية » . وتولّى طبع كتاب « شعاع الفضائل » في ترجمة  
 المثلك الرحمت البطريك بطرس الرابع ( ١٨٩٩ - ١٩٠٢ ) الجريجيري .  
 ومنهم الاستاذ اللامع ميشال ابو شهلا . انشأ في بيروت عام ١٩٣٦ مجلّة

« الجمهور » وجعلبحاثها منطوية على السياسة والادب والفن . وهي من أرقى صحفنا العصرية بترتيب موادها وتعدد مواضعها وصدق اخبارها وسلامة مبادئها . ومنهم الدكتور جورج سمّنة انشأ في باريس عام ١٩٠٨ مجلّة فرنسية بعنوان Correspondance d'Orient ما برح ينشرها حتى اليوم . وللدكتور سمّنة عدّة مؤلفات افرنسية أهمها تاريخ سوريا .

ومن تخرج في المدرسة البطريركية من حملة الاقلام السيد محمّد جميل ميهم رئيس المجمع العلمي اللبناني . اعتكف على الاشتغال بالادب ووضع مؤلّفات مفيدة لم يبرز منها بالطبع الا « المرأة في التمدن الحديث » و « المرأة في التاريخ والشرائع » و « فلسفة التاريخ العثماني » . ولهذا الوجه مواقف محترمة في الخطابة وخدمة الادب .

ومنهم الاستاذ سليم العقاد قضي رداً من الزمان في تحرير جريدة « الاحوال » البيروتية وجريدة البصير في الاسكندرية ومن آثاره القلمية تاريخ الحرب البلقانية . ومنهم كذلك الاستاذ اسعاف نشاشيبي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق . نذكر من نغثات قلمه ما يأتي : « البستان » و « كلمة في اللغة العربية » و « قلب عربي وعقل اوربي » و « العربية وشاعرها الاكبر احمد شوقي » وغير ذلك . واذكر من المؤلّفين الاستاذ شكري ارقش صاحب رواية « السر الخفي » في الصدر الوفي .

ثم الشيخ حبيب اليازجي الذي صرف المهمة في احياء ذكر خاله الشيخ ابراهيم اليازجي فنشر ديوانه « العقد » في ريودي جانديرو على مطبعة حجرية طبقاً لاصله المكتوب بخط ناظمه عينه . وذيّل الديوان ببعض رسائل بلغة وتواريخ شعرية انشأها ونظمها الشيخ ابراهيم ايضاً .

ومن طلبة مدرستنا فتح الله بك جاويش . خلف مجموعة تاريخية اشتملت على فوائد جلي رتب حوادثها طبقاً لايام وقوعها يوماً فيوماً منذ اوائل القرن التاسع عشر حتى اوآخر ايامه . ونظم ديوان شعر لم يطبع منه سوى القصائد

التي انشأها في رثاء المرحومة أسين والدته .

وراح طلبة مدرستنا انفسهم مذ كانوا بعد في مهد أمهم يتسابقون في مضار الانشاء والنظم . ومن هذا القبيل اذكر بالفخار مجموعة « النفحة الخزامية » وهي تشمل على عدة قصائد جيدة نظمها فريق من اساتذتها وطلبتها . اما الطلبة فهم : اسكندر حبيب جاويش وشربل تحومي وابراهيم فريج وابراهيم نعمان حبيش وسليمان مشاققة ويوسف اطياف وجرجس زينية واسكندر مطران وبشارة اندراوس يارد وغيرهم . وقد طبعت « النفحة الخزامية » عام ١٨٧٠ بنفقة نخلة مدور الذي سبق فطبع ايضاً بنفقته كتاب « مجمع البحرين » تأليف الشيخ ناصيف اليازجي . فانشده الشيخ ناصيف قصيدة عصماً ورد في مطلعها :

ملكتم الفضل في شرع وعُرفِ فليس على كمالك بعض خلف  
اذا عدت رجال العصر يوماً فانك واحد بتمام ألف

ولم يقف طلبة المدرسة البطريركية عند هذا الحد بل انشأوا في غرة شباط ١٩١١ مجلة هلامية أطلقوا عليها عنوان « ثمرة الادب » وضمّنها مجاًناً علمية ومواضيع ادبية كان يقترحها عليهم استاذهم الاكبر الشيخ عبد الله البستاني .

ومن قدماً تلامذة البطريركية سليم بن يوحنا بالش ودعيس بن عبد الله بالش اللذان أسسا جريدة « الفيحاء » بتاريخ ٢٨ تشرين الاول ١٨٩٤ في مدينة « كميناس » بالبرازيل . وهي أم الصحف العربية قاطبة وباكورتها في جميع أنحاء اميركا الجنوبية .

ومنهم قيصر بك معاوف صاحب جريدة « البرازيل » التي أنشئت بتاريخ ٢ نيسان ١٨٩٦ في « سانتوس » ثم انتقلت الى « سان باولو » وعاشت فيها الى السنة ١٩٠٣ ولقيصر بك مواقف ادبية مشكورة في سبيل لبنان واللبنانيين اثناء اقامته الطويلة في العالم الجديد . ومن آثاره القلمية : رواية « الغادة السورية في الديار الاميركية » ورواية « فدية الحب » وديوان « تذكارات المهاجر » وهو اول ديوان شعري عربي برز من مطابع اميركا . وكتاب « جمال بلادي » وهو ملحة

شعرية عصرية في وصف لبنان ومشاهده الخلابة وفناده الجميلة ومياهه العذبة وهوائه البليل .

ومنهم يوسف بك نعان المألوف الذي انشأ جريدة « الأيام » في ٣ تموز ١٨٩٧ بمدينة نيويورك . وهي نائلة الجرائد العربية في اميركا الشمالية . وكان يشاركه في التحرير جميل بك المألوف الذي ألف كتباً شتى دلت على شدة ذكائه وعلو كعبه في التاريخ والسياسة والادب . نذكر منها « خزنة الايام في تراجم العظام » وكتاب « حقوق الانسان » و« وصية فؤاد باشا » وكتاب « أسرار يلدز » وغيرها . وجميل بك تأليف جدير بالثناء اسماء « تركيا الجديدة » جاءت مضامينه مطابقة للخطة السياسية التي نفذها بعد ذلك مصطفى اتاتورك في الجمهورية التركية .

اخيراً اذكر الاستاذ عيسى اسكندر المألوف المؤرخ والشاعر والخطيب والصحافي وعضو الجامع العلمي في سوريا ولبنان ومصر والبرازيل . انشأ مجلة « الآثار » واصر منها خمسة مجلدات في خمس سنوات . وحرر في جريدة « لبنان » في بعبدا . ومجلة « النعمة » بدمشق . ومن اشهر آثاره المطبوعة « دواني القطوف في تاريخ بني المألوف » . ورسالة « الشعر والعصر » و « تاريخ زحلة » و « الام المدرسة » و « خطاب في الاخلاق » و « الأسر العربية المشتهرة بالطب العربي » ومقالات جمّة نشرها في نيف وثلاثين صحيفة . اما مؤلفاته غير المطبوعة وهي اكثر من المطبوعة فاشهرها كتاب « الاخبار المروية في الأسر الشرقية » يقع في مجلدات شتى . ومن شاء الاستزادة عن الاستاذ عيسى عليه ان يراجع كتابنا « تاريخ الصحافة العربية » .

اما انا فعلى كوني خادماً هؤلاء الجهابذة الافاضل لست ارى بدأ من التصريح بان ما انشأته من التأليف منذ عنفوان شبالي حتى يومي هذا عائد الى فضل هذه المدرسة البطريركية التي ربّنتي وغرست في قلبي محبة خدمة العلم والادب . وباكورة كتيبي هي « القلادة النفيسة في فقيه العلم والكنيسة »

وهو أول كتاب نشره مؤلف شرقي في عشرين لغة . ثم « تاريخ الصحافة العربية » في اثني عشر مجلداً اصدرت منه اربعة مجلدات تُرجم بعضها الى اللغتين الانكليزية والالمانية . ثم كتاب « السلاسل التاريخية » زينته بالرسوم وضمنته اخباراً مبتكرة عن الشرق والشرقيين لم ينشرها كاتب قبل الآن . ثم « نبذة مختصرة في الصحف العربية المصورة » وكتاب « الرأي الامين في حل بعض المشاكل الزيجية عند الشرقيين » نقلته الى الفرنسية . و « خلاصة اعمال شركة مار منصور » منذ السنة ١٨٦٠ حتى السنة ١٩٠٦

اما تأليفي غير المطبوعة فاحصها « تاريخ نابليون الاول » و « تاريخ الحديدية المصرية في عهد السلالة المحمدية العلوية » و « ترويح الانفس في بلاد الاندلس » و « التحفة في تاريخ الشرفة » و « اصدق ما كان في تاريخ السريان » وديوان « نفحة الطيب » وديوان « قرة العين » وكتاب « الجوهر الصافي في ابداع القصائد المشتركة القوافي » وكتاب « صناعة الطرب في رياض الخطب » و « جدول عام لجميع الجرائد والمجلات العربية في مشارق الارض ومغاربها » و « فهارس الجرائد والمجلات الشرقية » التي ظهرت في العالم باللغات السريانية والebraزية والحبشية والارمنية والفارسية والتركية والكردية والتتية واليونانية والاردوية الى غير ذلك من المؤلفات .

غير اني ان أسكت فلست أسكت عن كتاب عكفت على تأليفه منذ السنة ١٩٢٠ وسميته بعد ما فرغت من تبيينه ارشاد الاعارب الى تنسيق الكتب في المكاتب . فقد كانت المكاتب العربية الى عهدنا مفتقرة الى مؤلف في هذا الفن يكون دستوراً لها ومرشداً للمستغلين فيها . ويُعدّ هذا التأليف على ما اعتقد فتحاً جديداً في بلاد الشرق اذ لم يتصدّ احد قبل اليوم لولوج هذا الموضوع وتذليل مصاعبه وامتلاك ناصيته .

ولا يقل شأناً عن كتاب « ارشاد الاعارب » كتاب آخر دعوته « تاريخ خزائن الكتب العربية في الحافقين » . وضمنته ابحاثاً تاريخية عن نشأة العالوم

في الجاهلية و صدر الاسلام و تاريخ خزائن الكتب في عواصم الدول العربية  
 و في اهم مدنها و اشهر معاهدها منذ القرون العابرة الى الزمان الحاضر . فذكرت  
 اصل تكوين تلك المكاتب و محاسنها و اخبار مؤسسيها و تراجم خزنتها .  
 و وصفت كذلك غلاة الكتب و هواة المكاتب و مزايا المخطوطات و رزاياها  
 و صفات دقيقة ليس وراءه وصف . و هذان الكتابان سينشران بالطبع  
 قريباً بحوله تعالى .  
 (البقية للآتي)

## موجز تاريخ الروم الملكيين

(عربه عن الايطالية وعلق حواشيه الاب يوسف الشماس ب م )

(تابع)

### الحقبة الاولى ٣٦ - ٩٦٩

فروع متعددة تنفصل عن انطاكية<sup>١</sup> ولا سيما بطركية اورسليم

ان البطركية الانطاكية كانت وبقية واحدة من اول عهدها

(١) « في ٢٢ ايار من سنة ٣٠٠ قبل المسيح دشن سالوقوس الاول عاصمة المملكة  
 السورية اليونانية وسمّاها انطاكية ذكراً لايه انطيوخس . وازدهرت انطاكية  
 على أيام السلوقيين ازدهاراً باهراً و صارت من اعظم مدن زمانها شأنًا وزاومت  
 الاسكندرية بالمجد والعمران والغنى : الاب توتل اليسوعي (تاريخ سورية ولبنان  
 و فلسطين المصور) ص ٢٨ و ٢٩ - « وكان حاكم سوريا العام الروماني يقيم  
 بانطاكية و يراجع الامبراطور مباشرة وكان في يده ملء السلطان المدني و بامرته

الى اوائل القرن الخامس<sup>١</sup> ( وكانت سلطة البطريرك الانطاكي حتى ذلك الوقت تشمل جميع نصارى سورية وفلسطين وقبرص وفينيقية وما بين النهرين وارمينية وكيليكيا وايسوريا وبلاد الكرج والعراق وفارس والعرب . وكان فيها تحت سلطته ١٥٣ مطراناً واسقفاً ) . ومنذئذ اخذت تنفصل عنها عدة كنائس مستقلة :

( ١ ) في سنة ٤١٦ حاولت جزيرة قبرص الاستقلال عن انطاكية . وربما كانت على شيء من هذا سابقاً . ولكنها لم تنجح ( حينئذ ) الا بموافقة البابا اينوشنسيوس الاول ومع بعض شروط . اما استقلالها التام فنالته على عهد الامبراطور زينون ( ٤٧٤ - ٤٧٦ و ٤٧٧ - ٤٩١ ) . ثم انها في القرن الحادي عشر تبعت شقاق ميخائيل كيرولاوريوس . ولا تزال معتبرة عند اليونان كنيسة مستقلة . وليس فيها سوى القليل من الكاثوليكين

جيش كامل العُدَد والعُدَد » مختصر تاريخ سوريا وابنان لعيسى مخائيل سابا : ص ٤٢  
« وكانت انطاكية ثالث مدينة بالعظمة في الامبراطورية الرومانية بعد رومة والاسكندرية » .

Eléments de Patrologie, de Rauschen Edit. 1911, p. 211.

( ١ ) اي من سنة ٣٦ المسيح التي فيها ذهب القديس بطرس هامة الرسل

الى انطاكية - على الرأي الارجمح - Marion, Hist. de l'Egl. t. I. p. 59. -

éd 1920. • ومعلوم ان المسيحيين كثر عددهم ودعوا بهذا الاسم في انطاكية

اولاً بعد ان تفرقوا بسبب اضطهاد اليهود لهم ( اعمال ف ١١ : ١٩ وما يليها ) .

الذين هم كلهم من اللاتين او الموارنة .

( ٢ ) وفي سنة ٤٢٤ اعلنت كنيسة مملكة فارس استقلالها إذ - من حيث الرئاسة - لم يكن يربطها بانطاكية عاصمة الشرق الروماني سوى بعض ربط وعلاقات بعيدة وغير جلية لان هذه الكنيسة لم يكن منشأها انطاكية بل مطرانية الرها الخاضعة لانطاكية .

( ٣ ) وفي سنة ٤٥١ ( قام ) يوفيناليوس ( Juvénal ) اسقف

( ١ ) كنيسة مملكة فارس تدعى اليوم الكنيسة الكلدانية ولها فرعان كاثوليكي ونسطوري .

( ٢ ) ان مدينة الزها او اورفا ( Edessa ) كانت ولا تزال تابعة للبطريركية الانطاكية . وهي ضمن حدودها وحدود مملكة الروم . وكانت بعيدة عن حدود مملكة فارس في عهد الدولة الساسانية . ولكن اسقفها ايباس ( Ibas ) ( ٤٣٥ - ٤٥٧ ) اذ صار نسطورياً ادخل المرطقة النسطورية في مدرستها المشهورة . وتلاميذ هذه المدرسة بعد ان طردهم منها الامبراطور زينون لانتحالهم المذهب النسطوري انتشروا في بلاد فارس ونشروا فيها النسطورية وساعدتهم الدولة الساسانية كثيراً ( بغضة منها للرومان والمذهب الكاثوليكي ) وقام النساطرة واعطوا لقب « بطريك » لرئيس اساقفة العاصمة المعروفة عند العرب بالمدائن او سلوقية المدائن ( Ctésiphon ) وادعوا ان بطريك انطاكية منح منذ القدم لهذا المطران ولخلفائه رتبة جليلق Catholique اي مطران عام تمتد سلطته على جميع مطارنة واساقفة مملكة فارس .

اورشليم ووارث الامتيازات الشرفية البهتة التي وهبها المجمع النيقاوي لكروسيه ( وطالب بها ) فحصل على فلسطين باقاليمها الثلاثة ، وفاز بلبق بطريك وذلك بقرار من المجمع المسكوني

( ١ ) ليس لاهمية هذه المدن الثلاث رومة والاسكندرية وانطاكية قد جعلت بطركيات بل نظراً لسلطة القديس بطرس هامة الرسل الذي جعل كروسيه في انطاكية مدة ، ثم في رومة اخيراً حيث توفي ، والذي اسس الكروسي

الاسكندري بواسطة القديس مرقس تلميذه . Marion: Hist. de l'Egl. T. I, pp. 279, 553

واما القسطنطينية واورشليم فقد مُنحت امتيازات البطريركية شرفاً الاولى سنة ٣٨١ لانها اصبحت عاصمة والثانية سنة ٤٥١ لانها ام الكنائس ومنها انتشر الانجيل في المسكونة كلها .

( ٢ ) بطركية اورشليم كانت تشتمل على فلسطين باسرها الا عكا ثم على شرق الاردن وعلى شبه جزيرة جبل سيناء . واقليم فلسطين المذكورة هي اولاً اقليم قيصرية فلسطين على البحر المتوسط وكان فيه ٣١ كروسيّاً اسقفياً ما عدا قيصرية . ثانياً اقليم بيت شان ( بيسان Scythopolis ) وكان فيه مطرانية بيت شان واحد عشر كروسيّاً اسقفياً . ثالثاً اقليم بترا ( في شرق الاردن ) وكان فيه ما عدا مطرانية بترا ( Pétra ) ثلاثة عشر كروسيّاً اسقفياً منها ابرشية فاران التي نقلت الى جبل سيناء واصبحت مستقلة فيما بعد كما سترى .

واعلم ان معظم هذه الكراسي المتعددة قد اضمحل بعد الفتح العربي الاسلامي فاصبح اثراً بعد عين كما اصبحت كثير من ابرشيات وكراسي البطريركيتين الاسكندرية والانطاكية ايضاً . Charon : Hist. des Patriarcats Melkites t. III . pp. 261 - 264

الخلكيديوني . ( وفيما بعد تبعت بطريركية اورشليم هذه شقاق ميخائيل كيرولاوريوس ) . ولا تزال تؤلف بطريركية منفصلة يدير شؤونها كلها منذ سنة ١٥٤٣ ( الى الآن ) رئاسة عليا يونانية الجنس واللغة فيما ان المؤمنين التابعين لها هم كلهم على التقريب من الوطنيين الذين يتكلمون باللسان العربي . ولذلك ترى عندهم الارتدادات الى الطائفة الكاثوليكية التي هي من الطقس الشرقي ترداد يوماً عن يوم .

— امّا بطريركية اورشليم اللاتينية فقد أنشأها الصليبيون سنة ١٠٩٩ واصبحت شرفية فقط سنة ١٢٩١ ( بعد ذهابهم ) . ثم جُددت وعادت فعلية سنة ١٨٤٧ وتشمل سلطتها جميع اللاتين الذين في فلسطين وقبرص سواً كانوا من الاجانب او من الوطنيين وسواً كان ارتدادهم الى الكثلركة من عهد سحيق او في القرن التاسع عشر حين لم يكن الاكليس الكاثوليكي الملكي قادراً بعد على الاهتمام بهم .

( ٤ ) ومن بطريركية اورشليم (اليونانية) خرجت سنة ١٥٧٥ ابرشية جبل سيناء الصغيرة وهي مقصورة على دير القديسة كاترينا الشهير وعلى بعض القرى التي على سفح الجبل . ان هذه الابرشية مستقلة ولكن رئيس اساقفتها الجديد ينال دوماً السيامة الاسقفية من يد بطريرك اورشليم .

(٥) نحو سنة ٤٧٠ - ٤٧١ نشأت «جَلَقَّة» بلاد الكرج<sup>١</sup>

(Catholicoat de géorgie) التي كان ارتدادها الى النصرانية على يد مرسلين جاء بعضهم من بطريركية انطاكية وبعضهم من بطريركية القسطنطينية. ثم اصبحت في اواسط القرن الثامن شبه مستقلة. وكانت البطريركية الانطاكية على اتصال مع تلك البلاد بواسطة تاوضوسيوبولي او ارزروم متربوليتيتها الخاصة. ولم تزل العلاقات جارية بينهما الى النصف الثاني من القرن ١٧ (لها تابع)

## دير المزرعة

(تتمة)

الخامس - الاب وهبة بركات من البقاع نذر سنة ١٨٠٥ وارتم كاهناً سنة ١٨١٢ وسنة ١٨١٨ كان رئيساً لهذا الدير ثم انتخب رئيساً لدير السيدة . سنة ١٨٢٤ انتخب مدبراً ورئيساً لهذا الدير مرة ثانية الى ان اعتزل الرئاسة سنة ١٨٢٧ بتأناً واخذ يعمل بارزاق دير المخلص الى ان دهم الدروز دير المخلص سنة ١٧١٠ ففرّ واختفى في الاحراش والمغاير مدة ١٥ يوماً لا يقنات الا مما اخذه من الخبز من دير المخلص وما يجده في البراري من نبات الارض الى ان

(١) بلاد الكرج تسمى (في تقرير البطريرك الذي يتلى احياناً في القديس) بيريا (Iβηρ'α) بحسب اسمها القديم (Ibérie) وهي واقعة الى جنوب جبال الكوكاز (Caucase) وتخص روسيا اليوم وفيها من السكان ما يزيد على مليون نسمة وعاصمتها تدعى تفليس وكانت قديماً تؤلف مملكة

تيسر له الدخول الى صيدا مع بعض اخوانه الرهبان ومنها سافروا بجرأ الى بيروت حيث توفاه الله بعد ايام قليلة في تموز سنة ١٨٦٠ .

السادس - فلاسيوس دلال من جون . نذر سنة ١٨٠٧ وارتسم كاهناً سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٢١ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله سنة ١٨٢٩ .

السابع - الاب حنانيا فاضل من معلولا . نذر سنة ١٧٩٠ وارتسم كاهناً سنة ١٧٩٩ . وسنة ١٨٢٨ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله فيه سنة ١٨٢٩ .

الثامن - الاب يعقوب الحداد من روم ( اقليم جزين ) نذر سنة ١٧١٣ وارتسم كاهناً سنة ١٧٢٢ . وسنة ١٨٣٢ كان رئيساً لهذا الدير الى سنة ١٨٢٩ اذ قُتل في جبل عامل بيد احد المتاولة في طريقه الى عكا في مدة الاضطرابات في هذه البلاد في آخر حكم ابراهيم باشا .

التاسع - الاب بتريكس طعمة من المختارة ( الشوف ) . نذر سنة ١٨٢٤ وارتسم كاهناً سنة ١٨٣١ . وسنة ١٨٤٤ كان رئيساً لهذا الدير . وتوفاه الله في زحله سنة ١٨٧٨ .

العاشر - الاب جبرائيل فسفوس من صيدا . نذر سنة ١٨٣٦ وارتسم كاهناً سنة ١٨٤٥ وسنة ١٨٤٨ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله سنة ١٨٨٣ في دير عميق .

الحادي عشر - الاب عبد الله زهرة من النبك ( جبل القلمون ) . نذر سنة ١٨٣٤ وارتسم كاهناً سنة ١٨٤٢ . وسنة ١٨٤٨ كان رئيساً لهذا الدير وانتقل الى رحمة الله في الوردية سنة ١٨٦١

الثاني عشر - الاب جرجس اذان من دمشق نذر سنة ١٨٣١ وارتسم

كاهناً سنة ١٨٣٤ وتولى عمار الانطش في دمشق واشتهر بانه حمل على كتفه مائة خشبة حور لسقف كنيسة البطريركية التي قامت سنة ١٨٣٥ . وسنة ١٨٥٠ كان رئيساً لهذا الدير وتوفاه الله في دير المخلص سنة ١٨٥٥

الثالث عشر - الاب يعقوب نصر من غريفة (الشوف) نذر سنة ١٨٣٥ وارتمم كاهناً سنة ١٨٤٠ . وسنة ١٨٦٠ كان وكيل رئيس هذا الدير كما شاهدنا امضاءه في عريضة شكر مقدمة الى يعقوب بك ابلا قنصل الانكليز في صيدا

الرابع عشر - الاب سليمان داود من جزين . نذر سنة ١٨٥٥ وارتمم كاهناً سنة ١٨٦٣ وتعين رئيساً لهذا الدير اول مرة سنة ١٨٦٥ وتجددت رياسته له الى سنة ١٨٧٤ ثم انتقل الى دير عميق رئيساً الى سنة ١٨٨٣ فعاد الى دير المزرعة رئيساً الى سنة ١٨٨٩ . وتعين حينئذ وكيلاً في بيروت . وسنة ١٨٩٢ عاد رئيساً لهذا الدير الى سنة ١٨٩٩ فانتخب مدبراً . وسنة ١٩٠١ عاد رئيساً لهذا الدير الى سنة ١٩٠٧ فاعتزل حينئذ الرياسة والعمل بتاتاً وقضى الباقي من حياته في دير المخلص بالصوات والرياضيات الرهبانية الى ان توفاه الله في سنة ١٩١٢

الخامس عشر - الاخ يني بسيريني دمشق . نذر سنة ١٨٣٤ ولم يتدرج بدرجات الكهنوت اذ لم يكن يجسن الكتابة والقراءة . الا انه كان خبيراً باستغلال الاراضي بالزراعة الفلاحة . ولذلك قضى مدة طويلة من حياته الرهبانية وكيلاً على املاك دير المخلص ورئيساً للاديرة الصغار التابعة له منتقلاً من دير الى اخر . وتعين رئيساً لدير المزرعة سنة ١٨٧٤ الى ١٨٨٠ فاعتزل الرياسة والاعمال بتاتاً وتوفاه الله في دير المخلص سنة ١٨٨٢

السادس عشر - الاب ابراهيم انطونيوس من عنبال (الشوف) نذر سنة ١٨٥٠ وارتمم كاهناً في ٢٥ اذار سنة ١٨٥٦ في دير المخلص من يد

البطريرك الطيب الذكر اكليمينوس بنحوث في اول قداس بعد انتخابه بطريركاً سنة ١٨٦٥ تعين الاب ابراهيم رئيساً لدير عين الجوزة ثم وكيلاً في زحلة . وسنة ١٨٧١ تعين رئيساً لدير المزرعة . وسنة ٨٧٧ تعين لخدمة النفوس في مشغرة . وسنة ١٨٨٣ تعين وكيلاً عاماً سنة ١٨٨٦ انتخب مدبراً سنة ١٨٨٩ عاد الى دير المزرعة رئيساً سنة ١٨٩٢ عاد الى دير المخلص وكيلاً عاماً الى ان توفاه الله في تشرين من هذه السنة ١٨٩٢ .

السابع عشر - الاب كيراس زعتر من زحلة . نذر سنة ١٨٧١ وارتم كاهناً سنة ١٨٧٤ . وتعين رئيساً لدير المزرعة سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٠١ وتولى ايضاً رئاسة دير عميق ورئاسة زحلة . وتوفاه في زحلة سنة ١٩١٧ وقد اشتهر بقوة حجته في الجدل وهو من انبغ تلاميذ مدرسة دير المخلص الاولين في الفلسفة وقد روم في هذا الدير القاعة والغرف الغربية .

الثامن عشر - الاب افثيموس فرنسيس من الماوية ( اقليم التفاح ) نذر سنة ١٨٨٣ وتعين رئيساً لهذا الدير سنة ١٩٠٧ الى سنة ١٩١٣ وقد رَمَمَ في هذا الدير الحائط والعقود الجنوبية اذ كانت متداعية للخراب . حياه الله وعافاه .

الثامن عشر - الاب غريغوريوس ابي سمراء من دير القمر . نذر سنة ١٨٩٥ وارتم كاهناً سنة ١٨٩٩ وتعين رئيساً لهذا الدير سنة ١٩١٣ الى كل مدة ايام الحرب سنة ١٩١٩ . وقد حماه من غارات اللصوص بفضولته وشجاعته كافاه الله خيراً

التاسع عشر - الاب يوسف فرنسيس من معاولا ( جبل القلمون ) وليس له مع الاب افثيموس قرابة الا بالاسم . نذر سنة ١٨٩٤ وارتم كاهناً سنة ١٨٩٨ وتعين وكيلاً عاماً سنة ١٩٠٧ وتعين رئيساً لدير عين الجوزة سنة ١٩١٣

( ١ ) في السجل انه ارتسم كاهناً من يد البطريرك مكسيموس مظلوم . والحال ان مظلوم مات في ١٥ آب سنة ١٨٥٥ .

وانتقل الى دير المزيرعة سنة ١٩١٩ رئيساً ولبث فيه الى سنة ١٩٢٥ فانتقل الى دير مارسركيس (معلولا) رئيساً الى ان اصابه فالج في اواخر سنة ١٩٣١ . فأتى به الى بيروت ومنها الى دير المخلص حيث توفي ودفن مستعداً للقاء ربه مسلحاً بكل الاسرار المقدسة .

العشرين - الاب غريغوريوس الحوراني من صيدا . نذر نذوره الاحتفالية سنة ١٩١٠ وارتسم كاهناً سنة ١٩١٢ وقد اقام مدة طويلة في دير المخلص وكيلاً للكلاز والضيوف والمرضى . وسنة ١٩١٩ تعين رئيساً لدير عميق المناصف . وسنة ١٩٢٦ تعين رئيساً لدير المزيرعة . وهو لم يزل فيه الى اليوم عاملاً بكل غيرة ونشاط على عمرانها وزينة كنيسته كما يظهر ذلك لكل من يزور هذا الدير . وهو الذي سعى فانشأ للرهبانية ذلك البناء الجميل ليكون مصيفاً لابنائها ولاسيما التلامذة . وهو يقوم من طبقتين في كل واحدة خمس غرف فسيحة مطلقة الهواء ثلاث منها غربية واثنتان شرقيتان يفصل بينها رواق او ممشى فسيح بعرض مترين ونصف ، والى الجنوب بيت منامة عمومي بطول ١٢ متراً وعرض خمسة امتار تتلاعب فيه النسبات اللطيفة العلية . ويتبع كل ذلك مغاسل وحمامات ومرافق في كل طبقة ، تصل اليها المياه الباردة بقساطل من حديد بواسطة طالبة فتجمع في براميل فوق سطحها وتوزع للحاجات المذكورة . وسوف تجري اليها المياه رأساً من هضبة عالية تقوم شرقي الدير حيث سعى الاب المذكور فنبش منها مياهاً غزيرة كان الفضل في طريقة نبشها وجمعها الى حضرة مهندسنا الغيور الاب استفانوس يواكيم ب م الذي قام هو ايضاً بهندسة البناية المذكورة والوقوف على اشغال بنائها . آجرهما الله وكافأهما وكل المساعدين الذين بغيرتهم ومحبتهم واهتمامهم قام ذلك البناء الفخيم الفني .

# المجمع القرباني الوطني الكندياني

## في كوبك

( بقلم قدس الارشمندرت بولس قطيني المألوف الجزيل الاحترام )

اسعدني الحظ بان احضر المجمع القرباني في مدينة كوبك كندا فرأيت ومعت ما يسر خاطر ويملاً النفس تأثيرات قوية تنفذ الى اعماق القلب فتميل بالانسان الى حب الخير الروحي والجمال الديني والتضحية في سبيل احرازهما .

عقد المجمع من ٢٢ حزيران سنة ١٩٣٨ الى ٢٦ منه فأمه ما بين مائة وثلاثمائة الف نسمة . لبست مدينة كوبك التاريخية ابهى زينة في ايام عيدها المجيد ، فكنت ترى الشوارع مزدانة بالشارات والرايات والصور والرموز والانوار الكهربائية بالوان مختلفة اخصها الابيض والاصفر والارجواني يشع فيها شعار القربان المقدس ( الكاس والشعاع ) بالوان ذهبية فوق واجهات المنازل والكنائس والمدارس والمحال العمومية والتجارية والحكومية ويزيد بهجة هذه رسمُ الرموز القربانية والكتابات التقوية باحرف كبيرة تقرأ من بعيد متلاثلة بانوار الشمس نهراً وبصايح الكهرباء ليلاً . وقد شيدوا من اقواس النصر في الشوارع حيث ير القربان الاقدس اثني عشر قوساً مختلفة الهندسة والزينة على عدد المتروبوليات الكنديانية تحمل اسماء وشعار الاسقفيات وتاريخ تشييدها .

اما مسافة الشوارع الكبرى التي حدد ان يصير فيها التطواف فهي نحو ثلاثة اميال مزينة على الجانبين بمجال الانوار الكهربائية وبصفوف رايات البلاد والمجمع . وقد شيدوا في حديقة ابراهيم المسماة ساحة الحرب قرب القلعة القديمة

القائمة على تلال مرتفعة فوق نهر سان لوران الجبار مذبحاً كبيراً فوق برج شاهق بعلو ١٢٨ قدماً ومحيط بالبرج والمذبح ثلاثة مرتفعات يُرتقى من الواحد الى الآخر بادراج أعدت كمقاعد المطارنة والاحبار والكهنة والرهبان، وحول هذه مقاعد ومراكم للشعب والجاهلر بهيئة نصف دائرة تسع مئة الف نسمة . وشيدوا خلف المذبح قبة لخمسة اجراس متفاوتة الحجم ورصيفاً كبيراً لجوق المرتلين وللارغن الذي تديره قوة الكهرباء ويتصل بآلات الراديو ومضخات الصوت الممتدة الى اطراف المدينة وبالاخص الى الكنائس والمنشآت وشوارع التطواف ، بنوع ان كل ما كان يقال ويرتل امام المذبح كان يسمع الى مدى بعيد فيشترك القريبون مع البعيدين بالصلوات والاناشيد . وكانت القداديس والمواعظ تقام في كل الكنائس كل يوم صباحاً ، وعند المساء تقام الصلوات وساعات السجود وزياح القربان، وكان معدل التناولات اليومية يربو على مئة الف تناول . وقد اعلن في بعض الاجتماعات بيان عن عدد التناولات في كل ابرشية على مدار السنة فاذا هي حسب اهمية الابرشية وكبرها من مليون او ثلاثة ملايين وستة واكثر ، وقد اخذت قصب السبق متروبولية منتريال اذ كان عدد التناولات فيها سبعة عشر مليوناً وبضعة آلاف .

اما الاجتماعات لالقاء المحاضرات والدروس فكانت تقام في القاعات الفسيحة قبل الظهر وبعده باللغة الفرنسية والانكليزية لغئات المجتمع الانساني : للكهنة ، والرجال ، والنساء ، والصبيان ، والبنات ، وللجمعيات ، والاخويات ، ودوائر الاشغال والاعمال . وقد طرقت كل المواضيع التي تهم احتياجات العصر الحاضر، اهمها مقاومة الكفر والاحاد ، وتجديد روح التدين، واصلاح الهيئة الاجتماعية بروح المسيح مخلص العالم موطين جميع المباحث الروحية والزمنية على اساس سر الاخارستيا الذي هو سر المحبة نحو الله والقريب وينبوع الحياة الروحية .

وكان كل محضر يتأرسه احد المطارنة ويخطب فيه المطارنة والعلمانيون بما يفيد الشعب وينعش القلب ويزيد اتحاد الانفس مع الرب . وكان يتفقد هذه المحاضرات متنقلاً نيافة الكردينال معتمد البابا فيلبي كلمته المشطة والمعزية .

اما المظاهر الدينية في المدينة الفسيحة فحدث عنها ولا حرج . كان يُحتفل بقداس حبري قبل الظهر بحضور مئات الالوف من المؤمنين ثم ترنم صلوات القداس وانشيد القربان . وأقيم ايضاً قداس نصف الليل وزع فيه القربان الاقدس على الشعب مائة وخمسون كاهناً مرتسمين جديداً بدة اكثر من نصف ساعة بينما الجمهور كان يرنم الاناشيد القربانية تحت ادارة قائد ماهر اهمها :

هوذا الحمل . . . Le voici l'Agneau si doux, le vrai Pain des Anges.

وفي ختام القداس والتناول صار تجديد مواعيد العباد فاطمئت الانوار الكهربائية ونابت عنها الشموع المتقدة بيد كل من الحضور بنوع ظهرت فيه تلك البقعة الفسيحة كسماء تشع بالنجوم في ظلمة الليل . واخذ القائد يتلو الصلوات عبارة عبارة وجمهور المؤمنين يجابوه على كل كلمة بصوت واحد رافعين الشموع التي بايديهم علامة القبول والرضى بما كان يتلى عليهم . وقد توقفت بعض الاحتفالات من ظهر السبت في ٢٥ حزيران لسبب ما انهل من الامطار التي دامت الليل كله واخص تلك الاحتفالات كان تمثيل مشهد ذبيحة القداس فاستعاضوا عنها بالاجتماعات في الكنائس والمنديات وقد سمعت بالراديو اصوات الشبيبة الكاثوليكية شباناً وشابات تحيي نيافة الكردينال وتعدده المواعيد الحسنة بالتمسك ببادئ الدين والقيام بواجباتهم الدينية مجاهدين عن المسيح وكنيستته فسمع صوت الكردينال يسألهم وهم يجيبونه بحماسة وصوت واحد على كل سؤال : « نعم نعم نقبل بكل ما تأمر به لمجد الله وخلص النفوس ونتبعه كجنود مخلصين اينما ذهب لنحارب لاجله الحرب الروحية . »

ونهار الاحد وهو اليوم الاخير كان الطقس رائقاً فقدس الكردينال على مذبح الحديقة بحضور جماهير غفيرة وعند ختام القداس نحو نصف النهار ظهرت هالة فوق المذبح بالوان قوس قزح شخصت الاعين فيها معجبة وشاكرة الله . وبعد اتمام الصلوات كان هدوء عظيم عند الساعة الثانية عشرة سمع على اثره صوت قداسة البابا يخطب بالجمهور مهيناً كندا بمجمعها وينشط شعبها ويباركه ، وبقي يتكلم نحو خمس دقائق، ولما اعطى البركة جاوب الحاضرون آمين وانفرط عقد الجمهور فرحين متهللين مسارعين الى الاستعداد الى الرياح والتطواف الكبير .

اما التطواف بالقربان المقدس في شوارع المدينة فكان خلاصة اعمال المجمع وعلى غاية من الترتيب مشى فيه اكثر من مئة الف صفوفاً مترابطة من ثمانية اشخاص ، اربعة لكل جهة ، والفسحة الوسطى للقواد والمدربين وحاملي الرايات والسناجق ، ومشت كل فئة في رتبها براياتها وشعارها ولباسها ، من تلامذة المدارس ودرجاتها ، وحلقات الشبيبة وصفوفها . ثم تقدم الرجال من كل دائرة من دوائر المهن كل بحمله والجميع يتقدمون بنحشوع وهم يجاوبون على الصلوات التي كانت تحملها مضخات الصوت ، ويرغون الاناشيد بصوت واحد . وكان الشعب على جوانب الشوارع وادراج المرتفعات المشيدة بين المنازل يشترك معهم بالصلاة والترنيم . وبعد هؤلاء مشى صفوف الرهبان من الاخوة المعلمين والمرسلين المهذبين كل طعمة بلبسها الخاص رافعين الصلبان الكبيرة مع رايات شعارهم وكانوا يمدون بالالوف . ثم تقدم الكهنة لابسين دروع الكتان النقي ويتبعهم المطارنة بجللهم الخبرية يحيط بهم حرس الشرف حاملين البنادق تملؤها الحراب اللامعة . ثم تقدم الكردينال حاملاً شعاع القربان المقدس وفوقه مظلة من حرير ابيض مزركشة بذهب يحملها ثمانية بعصي من نحاس مذهب . وكان كلما تقدم موكب القربان ينح الحاضرون سجداً على ركبهم ويخنون هاماتهم بفعل العبادة والتكريم للمسيح الاله الموجود

في سر القربان سر محبته نحو بني البشر . ثم تبع الكردينال رهط المنسنيورية من المراتب الكنائسية بالبستهم الارجوانية ورجال الحكومة من قضاة ومحامين وشيوخ ومندوبين بلبسهم الرسمي الاسود ، ويبد كل منهم عصا الوظيفة يتوكأ عليها ، وتبعهم رهط اساتذة الكليات والمدارس العالية بلبسهم الرسمي الخاص . ثم تقدم حرس من جند الزواف ببنادقهم وحرابهم وواحد منهم حامل راية عليها اسم « الشعب » وتبعهم جمهور الشعب يتدفق كالسيل وقد ملأ الشوارع كنهز عرمرم يندفع بامواجه البشرية ويعج بهدير صلواته وترانيمه المرتفعة الى عرش الله وكان كلما تقدم هذا الجمهور يزداد عدده من الواقفين على جوانب الشوارع وقد دام التطواف خمس ساعات متوالية من الثالثة بعد الظهر الى الثامنة الى ان وصلوا الى المذبح الكبير المشيد في البقعة حيث تليت الصلوات والابتهالات والقيت الخطب والمواظ ورغمت الاناشيد واعطيت البركة بالقربان المقدس على بحر من الخلائق البشرية راكعين خاشعين . ثم تلي نشيد الشكر وتفرق القوم فرحين متهاين يهني . بعضهم بعضاً بحبال ونجاح ذلك العيد الديني الوطني المجيد .

ومن الحوادث ومظاهر المجمع الثانوية اشتراك الوفد الباباوي في كل حركات المجمع مرافقاً دوماً الكردينال فيلينيث رئيس اساقفة كوبك ومعتمد البابا القانوني في المجمع ، واستقبال نيافته دينياً في الكنيسة الكاتدرائية مع تلاوة برآة قداسة البابا بيوس الحادي عشر ، ومدنياً في ساحة العساكر حيث التى الحكام الخطب الرنانة وصدحت الموسيقى باعذب الانغام ، وايضاً تمثيل مشهد ذبيحة القديس يرموزه السابقة من عهد آدم وهابيل الى موسى ويوحنا المعمدان الى اتمام كماله في مجيء المسيح في العملية الصهيونية وعلى الجلجلة وتجديد هذه الذبيحة غير الدموية الدائمة لمنفعة الناس من مشرق الشمس الى مغربها

والاشتراك في هذه الذبيحة الحية بالتناول السري . وكان شخص يمثل الحكومة يروي الحوادث ويشرحها الى جمهور من الممثلين يمثلون الامم والجهال واليهود وكان جوق المؤمنين يقوم بالاناشيد المرافقة لكل دور . وقد تم هذا التمثيل على مسرح كبير يمثل جبل الله ومذبحه امام مذبح الاحتفالات . وقد حضر هذا التمثيل اكثر من مئتي الف ، ودام نحو ساعتين ، وهو من وضع الاستاذ هنري چيون الفنان الافرنسي الذي دعى خصيصاً من فرنسا لهذا العمل الديني .

ومما زاد في رونق المجمع قدوم ثلاثة انفار من قبائل الاسكيمو سكان المنطقة المتجمدة مع احد المرسلين الاوبلا Oblats العاملين في كرم الرب السري في تلك الاصقاع النائية والغريبة عن المدنية المعروفة . وقد اجاب واحد منهم من كان يحدثه من ارباب الجرائد ورواد الاخبار بقوله : « ان البلاد لعظيمة وتفننها غريب عجيب والعيد جميل للغاية ومدينة كوبك هي هيكل واحد للعبادة مزين كله ومن كل جهة تتصاعد الصلوات والتسابيح الى الله ، ولكن بلادي الجليدية اعز لدي اذ فيها ما يسرني في حياتي اليومية وهو الصيد والقنص . » وكانوا كل يوم يحضرون القداس الالهى ويتقربون من مائدة الخلاص بكل ورع وتقوى .

وكتب احد البروتستانت للجرائد يورد رأيه بقوله : « يعز علي ان اكتب كلمة مدح عن الكاثوليك ولكن لا يمكنني ان احبس القلم عن القول بانه يلزم ان يتترك للكاثوليك الحق بان يعملوا مظاهر جميلة خشوعية مفيدة للانسانية اذ هم اربابها ولا احد غيرهم يقدر ان يجاريهم فيها . »



## الفوهرر وخرافة الدم

« اني أهدي هذه المقالة الى حضرة الاب العزيز نقولا ابي هنا ، الذي كان لي قدوة ومثالاً واستاذاً ، في سنتين قضيناها معاً في المدرسة الاكاديمية في القدس بالوفى والهناء . »

الاب جبرائيل ابو سعدى

صممت المانيا حيرة وذهولاً عندما حملت الى كل انحاءها موجات الاثير ،  
نبأ انكسار سماليينج ملاكها الكبير ، على يد لوي جوى العبد الحقيير .

وجت سادرة ساهمة ، لانها كانت متأهبة لاقامة الحفلات الكبار لظفر  
ملاكها ، وبالتالي لانتصار دما الطاهر النقي ، على دم نجس موبوء ، فذهبت  
استعداداتها هباءً منثوراً لابل زادت على حسرتها حسرة . . .

صممت المانيا كامدة كئيبة ، لان الفوهرر - وهو متحقق جود العاقبة -  
قد طير الى كل انحاء بلاده امراً يطلب الى شعبه ان يبقوا المقاهي والخوانيت  
والبيوت مفتوحة ولو الى ساعة متأخرة من الليل ، لكي يشهد الجميع انتصار  
الدم الجرمانى على الدم الزنجي ، وكى يشارك الحشد الملتئم ، الفوهرر وسماليينج  
في فرحهما ، ولكى يسمعوا خطاباً سيلقيه الزعيم مهنتاً سماليينج ، ومشيداً بعظمة  
المانيا ، الوطن الحبيب ، الذي لن يغلبه غالب ، وان يقاومه مقاوم ، واتى الامر  
بجلاف ما توقعوا . . .

صممت لان المذيع نشر خبر انكسار سماليينج وتغلب جوى ، وزاد  
ايضاحاً بأن العبد قد صرع الملامك الجرمانى والقاء على الحضيض ، بأقل من  
دقيقتين . . . ، فانقض هذا الخبر على الفوهرر وألمانيا انقضاض الصاعقة ،  
فاستقبلته البلاد بوجوم وذهول وانتفاض ، فظنت نفسها في حلم ودت على

ظلمات الليل الا تحققة ، وتمنت على اضواء الصباح الا تنشره وتجليه . ولكن هيهات فالواقع لا ينكر ، مها حاولوا تليسه بجداع وقويه ، فرأى الالمان هنالك خدعة ، ولم يصدقوا الخبر المذقول ، لانهم لا يريدون ان يصدقوا ان عبداً من الطبقة السافلة المنبوذة تعأب على الدم الزكي الطاهر الذي يجري في عروق سمالينج ، كيف لا وسمالينج هو ابن الغابات الكثاف ، موطن الالهة السعداء الذين عمروا جرمانيا قدماً ، ورفعوها الى ذروة المجد والفخار ، قبل ان تأتي الكنيسة المسيحية وتبث فيها روح الفساد والخراب كما يدعى الفوهرر واتباعه ، لان الكنيسة كما يزعمون افسدت الدم الالمانى ، وحطت قدره لانها تعلم دين المحبة والاخاء والمساواة .

فها ان هتلير يتذرع اليوم بكل الوسائط ، غير مميز منها ما هو حلال وحرام ، لكي يرجع الى الدم الالمانى طهارته الاولى ، ونقاوته الاصلية ، التي قددها بامتزاجه بدم من غير العنصر الجرمانى فعمد الى اعمال العنف والشدة ، لا بل تطاول ومد يداً ائيمة الى الكنيسة ورجالها وراح يجلس منهم ، ويفتك بهم ما شاء . هواه .

سنحاول في هذه الاسطر ان نتتبع نشأة هذه الفكرة الغريبة ، فكرة الدم والعنصرية ، كما يفهمها زعيم الريخ الثالث ، وكما يبشها في التعليم والكتابة نبي الريخ ، ألفريد روزنبرج ، لعلنا نكشف طرفاً من القناع المسترة وراءه ما تم الريخ ولعل في كلامنا عبرة لذوي البصائر من اهل شرقنا العزيز ، الذين شغفوا بهتلير والهوه ، غافلين عن جرائمه ، ولا يرون فيه الا البطل الفرد الذي نهض بامته الى اوج العظمة ، ولكن تباً للعظمة التي تشاد على الظلم والجور ، فانها مبنية على شفير هار . . .

منذ ما بدت طلائع هذه الحركة العنصرية الائيمة ، التي رمت المانيا في

أتون مستمر من الظلم ، واثارت الحقد بين القلوب ، ورمت الضغينة في النفوس ، ما زال صوت الحبر الاعظم يرتفع عالياً فوق اصطخاب الاضغان والاحقاد ، مندداً ومهدداً ، محرماً هذه الافكار الفاسدة ، ونابذاً هذه التعاليم السيئة التي ينشرها الفوهرر ورفصاؤه بين الشعب الالماني ، وما فتئت المجلّات والجرائد الكاثوليكية<sup>١</sup> وغير الكاثوليكية ، حتى المعادية للكشلكة ، تأتينا بخطابات البابا مادحة مؤيدة ، وكل هذه الخطابات تم عمّا يجرح قلب الاب الشيخ ، من جرّاء ما يلحق ابناؤه من ضروب العسف وانواع الارهاق ، فوقف من اعالي مرقبه الشامخ وأنذر العالم بالولايات الكبار التي ستجتاحه ان لم يقف سداً منيعاً امام هذا التيار الجارف الذي يهدد السلام والامان ، وحذر الامم من تفشي هذا الداء الفتاك ، داء العنصرية والدم ، « فان العنصرية ، كما يفهمها هتلير واشياعه ، مخالفة كل المخالفة لشريمة الله ، ومناقضة للايمان الذي يعلمنا بان الجنس البشري اسرة واحدة متسلسلة عن أب واحد مخلوق من الله . اجل هي لا تتلادم وقانون الايمان الذي يترنم به كل مؤمني العالم بالسنتهم المختلفة ، فهو سمط العقد الذي يضم المؤمنين في وحدته تامة كاملة ، فانه يجمع العقول في اعتقاد واحد ، ويوحد القلوب في محبة اله واحد ، وان تغايرت الشعوب اخلاقاً ، وتباينت الامم اداباً واذواقاً ، واختلفت اجناساً واطناناً ، فالبابا يردد للعالم الكاثوليكي ما امر به السيد المسيح تلاميذه ، ان اذهبوا وعلموا كل الامم ، علموهم بان الكنيسة كاثوليكية ، اي جامعة ، شاملة كل الاجناس والطبقات ، ولا تفرق بين هندي وصيني ، ولا يوناني ولا يهودي ، ولا الماني ولا فرنسي ، فكلهم اولادها ، لانهم كلهم كاثوليك وحسب ، اي مؤمنون على اختلاف اوطانهم واجناسهم بايمان واحد ، تحت سلطان واحد ، وكفانا هذا لقباً لكي يتحتم علينا حب بعضنا

( 1 ) La Croix, 19 - 7 - 38 et alibi.

لبعض ، وكفانا هذا لقباً لكي ننبذ عنا بعيداً كل جنسية مفارقة ، بؤرة الاحقاد ومَثار الضغائن ، انا نعتزف بكنيسة جامعة ، تمتدُّ الى كل الاقطار والاجناس ، وننبذ فكرة الجنسية المحدودة بكل قوانا ، ونحذر منها ابناؤنا في كل العالم .»

وكان سبق في الثالث عشر من نيسان من هذه السنة الجارية ، فأرسل نيافة المونسنيور ارنست روفيني ، كاتب اسرار مجمع المدارس الاكليريكية الذي يرأسه الحبر الاعظم نفسه ، كتاباً الى نيافة الكردينال بودريار ، عميد المعهد الكاثوليكي في باريس ، وبواسطته الى كل معاهد العالم الكاثوليكي ، يأمرهم ان يقاوموا بكل ما اوتوا من قوة وذكا ، سليل الضلال الجارف الذي تدفق من المانيا ويجاول ان يطمر على العالم ، وطلب اليهم ان يتصدوا لتياره ، ويوسعوا هذه الفكرة العنصرية نقداً ، فيفرزوا غثها وميئها ، وان كانت لا تستحق مثل هذا الاهتمام ، لانها والحق يقال فكرة عقيمة ، لا تستند الى مبادئ سديدة فلسفية ولا تثبت امام محك العقل والبحث الصحيح ، وما راجت هذا الرواج الا لانها توكت على البطش والقوة ، والقوة لديها من الوسائط للتسلل الى العقول وان لم تقنعها ، ما ليس لدي الضعيف الاعزل من السلاح المادي وان كان عنده من الحججة والبرهان امضى سلاح غير ان اقناع القوة والعسف قصير ، زائل ، فأيتم ان يزول ويتلاشى ، عند ما يعتور القوة ضعف ، او يصيبها كلال ، وقد لحصت رسالة المجمع هذه الاضاليل في ثمانى قضايا عرضتها على اللاهوتيين والعلماء لكي يفندوها ويدحضوها بالبراهين الفلسفية واللاهوتية ، وطلبت اليهم ان لا يأنفوا من استجلاب البراهين العلمية المقتضبة من العلوم البيولوجية والاثرية والتاريخية وما اليها ، فان الحقيقة قد طمست في بعض العقول ، ويحشى ان تزيغ عقول اخرى ، فلذا علينا ان نرفع النور عالياً لكي يراه كل ذي عينين ، وألاً نتركه تحت المكيال . والكنيسة هي ابدأ ذلك المنار الهادي الذي يهزأ

بالعواصف والانواء، وهو واقف على شاطئ الحياة لكي ينير كل انسان وارد الى العالم، وهاك نص القضايا الثمان<sup>١</sup>.

(١) ان الاجناس البشرية بغير اثرها الطبيعية الثابتة، تختلف بعضها عن بعض اختلافاً واسعاً حتى ان البون بين الاخير فيها والاول هو بمقدار ما يختلف الانسان عن الحيوان الاكل في درجة حيوانيته.

(٢) يجب المحافظة على العنصر وطهارة الدم بكل الوسائط، وكل ما يرمي الى ذلك حلال مباح.

(٣) الدم مصدر اخلاق افراد الجنس، ومنه تتكون الميزات العقلية والعادات الادبية، التي ينفرد بها العنصر دون غيره.

(٤) هدف التعليم وغايته الجوهرية تقوية خصائص العنصر، وتأصيل حب العنصر في الافراد الذين يشتركون فيه، لان العنصر هو كل شيء، وهو الخير الاكل الذي يجب ان يُحَبَّ فوق كل شيء.

(٥) الدين تابع للعنصر ومتأثر به، وعلى الدين ان يتلاءم ونواميس العنصرية.

(٦) اساس كل نظام اجتماعي، وركن كل نظام قضائي، مرتكز على الغريزة العنصرية، ولا شريعة الا هذه.

(٧) لا كائن الا «العالم» او البسيطة الواسعة، فهي وحدها الكائن الحي، وما الاشياء التي نراها - حتى الانسان نفسه - الا اشكال تتمثل بها البسيطة على كرور الزمان ومرور الاعصر.

(٨) لا وجود للانسان بدون الحكومة ولا غاية له الا الحكومة، وكل ما له منحة قدمتها له الحكومة، فاذن ليس له فيه الا حق الاستعمال.

ولم يشأ المجمع المقدس ان يحصر اضاليل الاشتراكية الوطنية الهتليرية في هذه القضايا الثمان ، انما اشار الى البعض منها لكي يرى الناس مقدار التفكير الهتليري تاركاً البقية الى اصحاب الاقلام والمجلات ، فضلاً عن ان خطأها فاضح لا يخفى على كل ذي بصيرة ، وكل هذه الاضاليل ترمي الى تأليه العنصر الجرمانى ، والاشادة بطهارة الدم الالمانى ، والحط لقدر غيره من العناصر ، لا بل لعد ذلك الغير من البهائم ، او ارفع منها قليلاً .

قبل التبجح في عرض هذه الفهاهات رأينا من الصواب ان نتتبع نشأتها ، بالقائنا نظرة عجيلى على حياة الرجل الذي تخض بها ، وقدمها لاخوانه الالمان دستوراً يسرون على خطته فيرشدهم بزعمه الى الرقى والنجاح . فصاحب هذه الفكرة هو الفوهرر ادولف هتلير زعيم المانيا الغير المنازع ، ودكتورها المستبد .<sup>١</sup> فن اين لهتلير هذه الافكار وهو ليس بالعالم المفكر ولا بالفيلسوف المتعمق ، وما هو بالرجل المتبحر في العاوم ولا المشغوف بها ، لانه لم يشعر منذ صغره بميل يقوده الى المدارس ويثبت على جني جناها ، مع ما جباه الله من العقل الثاقب والذكا . السريع ، فهو منذ صغره روح متمردة ، عقل ناثر وجرأة مقدامة ، لا يردده خطر ولا تهوله مجازفة ، فقد اعتاد منذ حداثته التسلط على الاطفال اقرانه الذين يسحرهم بوضاءة وجهه وطلاقة لسانه ، وثبات جنانه ، ولم يكن يستنكف من الوسائط اللثيمة للتبل من خصم له ، ولكي يتخلص ممن يرى فيه عدواً ومناقضاً ، وليس له اعتقاد بئين محدود الا ما يلائم هواه ويأتي له عوناً على ما نواه ، وانما هي الحياة التي لقتته عقائد ايمانه الشخصي ، وهو لم يفتأ في طور الصبي وعهد الطفولة ، فان فقره وما عاناه من الشدة والبؤس في محيط يتجانب فيه المترفون والبؤساء قد غرس فيه بغير الهيئة الاجتماعية التي اقتبست مبادئها من

تعاليم كارل ماركس ، واحتياجه الى النقود قد حمله على بغض اليهود محتكري مال العالم وذهب الدنيا .

ولد ادولف هتلير في قرية غساوية صغيرة نجهل اسمها ، سنة ١٨٨٩ ، وقضى طور الصبي ما بين هُو ولعب ، لا يزور المدارس الا لماماً ، وعندما تضطره الى ذلك السلطة الالدية فيحوز بين اقاربه محلاً ناهياً لشدة فطنته وحدة ذكائه ، وقد شاهده يتردد الى الكنيسة ويخدم في حفلاتها غير عارفين ان التاريخ يتجدد ، وان يوليانساً آخر يعيش في الكنيسة ، وعن قريب سيظهر السلاح على الكنيسة التي تربيه ، الا ان اترابه كانوا يراقبون خفته وفساد سيرته وقلة ايمانه وتقواه ، ففتح باب ذهنه على مصراعيه لكي يتنم افكار العصر ، فتسربت الى نفسه الاضاليل ، وما عم ان ابدى مجونه وقحته فاخذ يبعث بضماير غيره ، غير خائف ولا وجل ، وبعد ان اختزمت المنية اياه بقي عالة على والدته الضعيفة ، وما قوة الام لردع هذه الطبيعة العاتية المتجبرة ؟ لا ناموس الا هواه ولا شريعة الا لذته ، وما لبث ان لحقت بزوجها عن أمم ، وتركت ادولف في نحو الثالثة عشرة من عمره ، لا عائل له ولا مربى ، فرأى الجو خالياً امامه ، فتشقق هواه الحرية فراح يعيش في البرية حيث لا قيود ولا بيوت تحجز عنه رؤية الآفاق البعيدة ، وحيث لا اناس يقضون عليه مضجعه ويقلقون راحته ، فراح يذرع المروج والبطاح ، ينام على شواطىء الانهر والغدران ، ويناجي المياه الجارية حرة طليقة ، ويسير الى الازهار النابتة في تلك المروج عواطف نفسه وخوارج قلبه ، فطوّحت به اهوائه في الاستهتار الفاحش والتمتع الدنيء ، وذاق من اللذات المحرمة ما شاء هواه ، ولم يأنف من ان يصف لنا ذلك في كتابه « كفاحي » (Mein Kampf) ، الا ان اللهو والمجون لم يكفلا له قوت يومه ، ولم يتمكن من احتمال الجوع والفاقة ، فوطّن النفس على التزوج الى المدينة العظيمة ، لكي

يكسب هنالك ما يسد فاقته ويقوم باوده ، فذهب اليها خالي الوطاب ، لا يحمل في حقيته الا بعض قمصان مُرَقَّعة لا تني بالحاجة ، ولا تُرَدُّ عنه وخز البرد ، غير انه كان كبير الامال متفائلاً بالمستقبل الذي صَوَّرَته له مخيلته زاهياً زاهراً .

ولأول وهلة شعر بما يشعر به الطائر عندما يؤسر بين قضبان القفص الضيق بعد ما كان يسبح في الفضاء العريض فشعر بضيق وضنك كدرا عليه عيشه ، وبدد ضيق مضطربه في المدينة احلامه الذهبية وذراها هباءً منثوراً ، كأنه لم يعيش بها اياماً ولم يحيي بها ليالي . . . ففتش لقلبه عن صديق فلم يواته الحظ ، فاخذ يرتاد المحازي لعله يطنى . جذوة هواه الملتهبة ، فغاص في حمأة المادة ، فعفا تماماً ما كان بقي عالقاً في ذهنه من التعاليم المسيحية ، فلم يمد يدي ان وراة هذه النجوم الها رقيباً ومحاسباً ، وان وراة القبر حياة اخرى ، اما جنة ابدية ، واما جحيم دائمة ، لان جنته التي تصورها اقامها الدم الطاهر الخالي من كل امتزاج اجنبي ، وكل اختلاط يهودي ، وجحيمه هو حيث اليهود ساكنون ، ولا جحيم الا هذا .

فعاش في ثيناً خمس سنين عانى فيها من العذاب الوانا ، وقد ترك لنا في كتابه « كفاحي » وصفاً رائعاً ، لهذه السنين البانسة من حياته ، فعاش في بدء امره عاملاً يتقاضى اجرة يومية يتقوت بها بما يرد عنه لسع الجوع ، وموفراً ما بقي لكبي يشترى كتباً يلتمهما وهو يذرع الشوارع ، او يستقر في جوف مأواه الحقيير ، أو لكبي يتبع نفسه بسماع اناشيد فاچنز ، في المسرح الكبير .

( البقية للآتي )



## طريقة الطفولة الروحية

حسب تعليم القديسة تريزيا الطفل يسوع

( بقلم الاب مخايل مقدسي ب م ) ( تنسمة )

### ثالثاً - الفرق بين الطفولة الروحية والطبيعية

أخيراً ان هذه القديسة ذاتها تميز بكل وضوح هذه الطفولة عن غيرها .  
 وبهذا المعنى قال لنا القديس بولس : لا تكونوا اطفالاً في اذهانكم بل كونوا  
 اطفالاً في الشر اما في اذهانكم فكونوا رجالاً كاملين ( كورنثس ١٤ : ٢٠ )  
 وبالتالي ان اول ميزة للطفولة الروحية هي نضوج العقل . وهي تنمو بعكس  
 الطفولة الطبيعية كما لاحظ القديس فرنسيس السالسي . فانه في النظام الطبيعي  
 بقدر نمو الطفل يزداد فيه الشعور بالاكتماء بذاته مفتكراً انه سوف يفقد  
 ابويه . والعكس يجري في النظام الفائق الطبيعة فكما كبر ابن الله ازداد  
 شعوره بعدم كفاءته في امر الخلاص . وتيقن انه منوط به تعالى تماماً في كل ما  
 يلاحظ نفسه . وبقدر نموه في الحياة الروحية عليه ان يجيا بالهامات الروح القدس  
 الخاصة فيكتمل هذا الروح الالهي ، بمواهبه السبع ، كل نقائص فضائل الانسان  
 بحيث يضحى عائشاً تحت تأثير النعمة العاملة فيه اكثر مما يعيش بكده الشخصي ،  
 الى ان يدخل ، في الوقت الذي حددته العناية الالهية ، الى مجد ابويه السماوي حيث  
 السعادة الكاملة الى الابد .

يترك الشاب والفتاة ابويهما ، عند بلوغهما ، ليعيشا عيشة مستقلة . وكما  
تقدما في السن ضعف احتياجهما الى والديهما . لكن الامر يجري على خلاف  
ذلك في الحياة الروحية فان ابن الله بقدر تقدمه في السن يزداد امر خلاصه  
تعلقاً وارتباطاً بابيه السماوي فهو لا يقدم على شيء بدون مساعدة الهام الله تعالى  
ومشورته عز وجل فتصبح كل حياته مغمورة بندى الصلاة وهذا هو الحظ الصالح  
الذي لا يتزع منه فهو يرى ذاته مضطراً الى الاستغاثة بالعون الالهي بلا ضجر ولا  
ملل . واننا نجد هذا التعليم المتناهي في بساطته وسموه في صفحة من حياة  
القديسة تريزيا الصغيرة ، فقد كتبت هكذا : « ان البقاء في حالة الطفولة  
الروحية هو معرفة الانسان عدمه وانتظاره كل شيء . من كرم الله وجوده كما  
يرجو الطفل الصغير من ابيه كل شيء ، فهذه الحالة هي عدم الارتباك المفرط في  
كل شيء . وعدم الاهتمام المزعج في كسب ثروة ولو روحية . فالفقراء ذاتهم  
يعطون طفلهم كل ما هو ضروري لحياته طالما هو في حالة الطفولة ، ولكنه  
حالما يبلغ أشده يتنعم والده عن مساعدته قائلاً له : « اشتغل يا ابني فانت  
الآن تقدر ان تقوم بمعيشتك » ولذلك كانت القديسة المحبوبة تقول : « ائلاً  
اسمع مثل هذا الكلام لم ارد قط ان ابلغ اشدي لتيقني اني غير قادرة على  
كسب معاشي الروحي اي الحياة الابدية فبقيت اذن على الدوام طفلة صغيرة لا  
هم لي سوى قطف زهور المحبة والتضحية وتقديما لله الصالح لاجل مسرة قلبه .  
وتقول ايضاً : « ان حالة الطفولة هي قائمة بان لا ننسب لذاتنا الفضائل التي  
نمارسها كأننا قادرين بذاتنا على شيء . بل نعتقد ان صلاح الله وضع كثر الفضائل  
في يدنا نستعمله عند الحاجة واما هذا الكثر فهو لله » . وهذا ما كان القديس  
اغوسطينوس يردده مؤكداً ان الله تعالى حينما يكمل استحقاقاتنا انما يكمل  
مواهبه وعطاياه . والمجمع التريدينتي يقول بالمعنى ذاته : « ان جودة الله عظيمة

جداً بنوع انه تعالى يريد ان تضحى مواهبه نفسها استحقاقات لنا . فلا  
يكننا ان نقدم له الا ما نقبله من يده السخية . فما نقبله نظير نعمة نقدمه له  
كاستحقاق وعبادة ودعاء وكفارة وشكر لنعمه .

وتقول القديسة تريزيا : « حالة الطفولة هي عدم الفشل لسقطاتنا لان  
الاطفال كثيراً ما يسقطون على الارض ولكنهم لا يصيهم اذى لسبب انهم  
صغار . »

فهذه التعاليم توضح بجلال ما تعلمه الكنيسة الكاثوليكية بشأن  
النعمة الالهية : « بدوني لا تستطيعون ان تفعلوا شيئاً » ( يو ١٥ : ٥ ) « واي  
شيء لم تنله » ( ١ كو ٤ : ٧ ) . فعلى نور هذا التعليم السامي الذي كتب  
عنه مطولاً القديسون واعاظم اللاهوتيين عاشت القديسة تريزيا بنوع سامر في  
بساطته تحت تأثير الروح القدس الذي قادها حسب رغبته وفوق كل فلسفة  
دنيوية . ثم هي ذاتها قادت على النور عينه جماً غفيراً من الخطاة الى قمة الكمال .  
وانه لمعبوط ذلك الذي يمكنه ، بتعاليمه السامية ، ان يرد جمهوراً من الموقرين  
بالخطايا نظير ذلك الجمهور الغفير الذي هدته هذه القديسة الى عبادة الله بتعليمها  
طريقة الطفولة الروحية . فالمبشر الانكليكاني قرنون جونسون<sup>١</sup>

( ١ ) ولد هذا الواعظ الشهير في ٦ تموز سنة ١٨٨٦ من ابوين بروتستانتين وكان  
والده قسيس قرية . وقد تلم هو المبادئ الاولى في المدرسة العمومية ثم دخل كلية  
اكسفورد وسماه سنة ١٩١١ اسقف انكليكاني وعينه لخدمة رعية Brighton وهي  
مدينة في انكلترا . وبعد مدة دخل دبراً حديثاً لطائفته وبرز النذور الرهبانية وتخصص  
للتبشير والخطابة في كليتي اكسفورد وكمبريدج وكل المدارس الكبرى في بلاد  
الانكليز . وذاع صيت بلاغته فتراحم الناس لاستماع خطبه بنوع ان ألبرت هول ،  
( Albert - Hall ) وهي اكبر غرفة في لوندرة تسع اكثر من عشرة الآف نسمة ، كانت  
تص بالتقاطرين لسماه . وقد اضاء امام عينيه نور الحقيقة وهو يقرأ اتفاقاً حياة القديسة

(Vernon Johnson) لم يردّه اللاهوتيون ولا مفسرو الكتب الالهية وإنما قادتة الى الحظيرة البطرسية يد القديسة تريزيا الطفل يسوع .  
 قد كان البابا القديس غريغوريوس الكبير (٥٤٠ - ٦٠٤) يمتلكه التعجب من طريقة الطفولة فقد قال في تقريره لبتول قديسة : « ماذا نقول نحن العاجزين الطاعين في السن الذين نتملكنا سورة الغضب والكبرياء وتشور فينا عوامل الطمع فتعكر صفاء ذهننا ؟ ماذا نقول نحن الاشقياء امام هذه القداسة المتجلية في فتاة بتول ؟ » وانه لقول يصح في حرفيته على القديسة تريزيا ايضاً فان قداستها السامية وطريقة « تعليمها الصغير » وكل حياتها العذبة اللذيذة قد رسمت امام عيوننا طريقة متناهية في بساطتها تقود تابهها الى علو سام ، وقد ظهرت في تعليمها - كما يردّد بسرور ابوي قداسة البابا بيوس الحادي عشر - موهبة الحكمة في اسمى درجاتها لادارة النفوس المتعطشة الى الحقيقة ، المتسنية ان تحيا لا بتصور العقل الانساني فقط بل بتعاليم الله وكلامه .

تريزيا فسُنِف قلبه بتعليمها طريقة الطفولة الروحية . ثم اخذ يراجع الاناجيل المقدسة ليحل هذا المشكل المثلث : السلطة الكنسية ، الوحدة الدينية ، الباباوية . فظهرت له الحقيقة بساطع بائها . وبقوة العون الالهي جحد المذهب الانكليكاني وأرسل الى رومية حيث جدد رسامته الكهنوتية . وقد حذا حذوه عدة رعاة انكليكان اهتموا بمطالعتهم سيرة اهتمائه كما كتبها بخط يده . وهو الآن من اشد المعجبين بهذه القديسة الصغيرة ويكتب عنها المقالات الطويلة في ام المجلات الانكليزية .



## الطبيب المكفول !

### حادث واقعي

لا أحد يجهل ما لمساعي الراهبات من التأثير في الهيئة الاجتماعية من وجهة الدين والتربية والتهديب ، ولا ينكر فضلهن ألا كل مكابر ملأت الغايات قلبه وأعمت المآرب عينيه . ففي كل يوم يذكرهن منة تجري على ايديهن الكريمة شاهدة بما في قلوبهن النقية من المحبة لله والغيرة على النفوس .

لا يزيد ان نسترسل الى تعداد حسنات هذه الفئة الشريفة النبيلة من جسم الكنيسة المقدسة ونبين مآتيها الخيرية كلها وانما لدينا حادث واقعي زويه كما وردنا لكي يتكلم هو بقلته الفصحى ويسجل الفضل لذويه :

كان في احدى القرى اسرة كبيرة تتألف من الابوين وستة اولاد اكبرهم سناً ابنة عمرها سبع عشرة سنة . احس ابو الاسرة في اواخر ايار الماضي بالم شديد دلّ على ان معه التهاباً في الزائدة قوياً لا يتسنى معه ، فيما يظهر ، اجراء العملية . وما دخل الاسبوع الاول من حزيران الا وكانت حالة المريض تنذر بالخطر الشديد المداهم فضيقت حشجة الموت ( الحازوقة ) انفاسه ، وامسكت لسانه عن الكلام . أوقف لعلاجه ثلاثة اطباء فأجمعوا ، بعد الفحص الطويل والسهر المضني ، على ان يخففوا آلامه بآبرة من المورفين في الصباح واخرى في المساء يتخللهما اعطاء نحو ثلاث ملاعق صغيرة من مغلي الحشخاش . لانه لم يكن امل بشفاؤه الا بنسبة خمسة بالمئة ، فأنشأ اهل المدينة يزورونه متواتراً وامرأته وبنوه يبكونه بكاءً مرأاً .

وكان في القرية بضع راهبات من راهبات القبلين الاقدسين وقد عرفن بحالته التاسعة فاسرعت احداهن الى بيته تعوده وتساعد نفسه بما ترشدها اليه غيرتها الرسولية المقدسة . دخلت البيت فاذا شبح الموت يحوم في ممانه ، ورأت المريض في حالة الاحتضار والجميع في حزن والتضاع ، فالقت عليهم كلمة حملتهم بها على الثقة بالله وحنوه ثم سألت : هل اقتبل الاسرار الاخيرة فاجيبت : لا يجسر احد ولا امرأته ان يفتاحه بهذا الامر . وهذا ناتج عن اعتقاد الجميع بان ملاك الموت يدخل في جبة الكاهن ويخطف روح المريض . وعبثاً حاولت اقناعهم بخلاف ذلك . فطرقت لهذا وجهة اخرى ، فانفردت بامرأة المريض وابنته الكبرى وقالت : هل دعوتهم كل الاطباء الماهرين ؟ فأجابت المرأة بصوت تحنقه العبرات : لم يبق طبيب الا اتينا به ، ولم يكن دواء ولا واسطة الا اتخذناها ، وهو كما ترى يصير من سيء الى اسوأ . ولكن هل بمعرفتك طبيب امهر في جوارنا فتهدينا اليه . فاجابت المرسله ، وقد ملامتها الثقة الكاملة ، نعم اعرف طبيباً ماهراً لم نسمع قط انه اخطأ مرة في تشخيص مرض او وصف علاج . فصاحت المرأة بلهفة وارتمت الابنة بين يديها متوسلتين وقالتا اين هو لنذهب فنأتي به ولو كلفنا صرف كل ما لدينا .

أشارت المرسله باصبعها الى السماء وقالت : « هذا الطبيب المكفول هو الله يا سيدتي . . . . وانما يطلب اجرته ايمان مريم ومرتا ، ولبساني جاء يستأذن منكما ليدخل على المريض ويداويه بشخص الكاهن نائبه على الارض » فحفت المرأة رأسها وقالت اني اقبل يديك واحسبك أكبر محسنة ان اقنعت زوجي بالاعتراف لاني لا اذكر انه اعترف مرة ما . عند هذا ذهبت الراهبة الى الكنيسة وحضرت الذبيحة على نية المريض وتناولت القربان المقدس وقدمت للتناول بعضاً من الصغار وقدمت قلوبهم وصلواتهم لاجل هذه الغاية ، ثم

عادت ودخلت على المريض فوجدت ان قد قطع الاطباء الامل من شفائه ، فالحشرة كانت على اشدها تتردد وتنحطم على سفتين يابستين وعينين غارتا في بورتيةما وحولها دائرة سوداء من شدة الحرارة وعدم النوم والامتناع عن كل غذاء وشراب . فاخذت الراهبة تباعثه وتلين قلبه فلم يحجر جواباً . ولما ذكرت له اسم الطبيب المنشود طلب من ابنته نظارته وفتح جريدة على صفحاتها وجعلها حاجزاً بينه وبين الراهبة وهي لا تكف عن الكلام ، ولم تقض عشر دقائق على احتجاجه وراء الحاجز الورقي المذكور وسكوته التام حتى اوعز الى ابنته ان تأتي بالكاهن كي يسمع اعترافه في الغد . فانتت المرسله القيور على ايمانه ثناء عاطرأ ثم هروا الى الكاهن تحرضه ان لا يؤجل امر الاعتراف للغد لان الخطر قريب وهكذا كان . واذ لم يكن القربان الاقدس مصوداً في القرية فقد تأجل التناول الى اليوم التالي وكان ثاني العنصرة ، وكانت اسرة المريض قد استعدت بالاعتراف النقي مع قسم من اولاد المدرسة الصغار . وبعد القديس رافقوا جميعاً القربان الاقدس ، واولاد المريض ذاتهم حملوا الشموع مع رفاقهم ودخلوا غرفة المريض وجثوا بشكل حلقة حول سرير المريض ، فاعتنم الكاهن فرصة هدوء الحازوقة وتناول جسد الرب لأول مرة ، واستلقت انظار الحاضرين نور علا وجهه بغمته وتحول اصفراره الى احمرار وحالاً وقفت الحشرة . ولا عجب فالبجر يجمع انتهاراً من يسوع السجين في زورق الحياة محتجباً معنا في وادي الدموع ان اسكت ابكم وللحال سكن هيجانه فكان هدوء عظيم . وبعد المناولة قال المريض « لقد راحت الحازوقة من حين ما تناولت جسد الرب » . وطلب الاكل حالاً ثم نام ساعة بكاملها وعاود بعدها الاكل ثلاث مرات دون ادنى ارتجاع الى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وكان فرح الاسرة عظيماً .

وانتشر خبر هذا الحادث ما بين جوانب البلدة بسرعة البرق ، وكان كل من

مع يقول بدوره: « ان مرضت فلا اطلب الا هذا الطبيب المكفول ، ولا استعمل الا هذا الدواء . الناجع » .

واسوء الحظ افاق مريضنا ثالث يوم العنصرة والحازوقة على صدره وقص مناماً قال : « رأيت الراهبة واقفة على عتبة الباب فسألتها هل اشفي واقوم بعد وأمشي كالآخرين ا ؟ اجابتني نعم تشفي بشرط ان تؤمن » . ثم عاودته الحازوقة كالاول فخرت تلك المرسله وتأثرت ولا سيما وقد سمعت البروتستانت والارثوذكسي والشيوعي وغيرهم يرددون : « رحوم انت يا رب وغفور حلیم وقدير » . فوجهت الى يسوعها عتاباً سرياً قائلة : « يا حيف عليك يا يسوع متى كنت شجاعاً مع الخطاة والبعيدين عنك ومتى تخرجت عليهم في حياتك ؟؟ هذه المجادلة ، هذه السامرية ، هذا لص اليمين ، فقد كانوا اكبر اصحابك . . . باي شي . تريد ان اقنع هذا الجمهور وباي لهجة تريد ان اكلهم بعد هذا الانقلاب الفجائي ؟ » وأطالت كلام العتاب بدالة الايمان والمحبة . وسرعان ما تبدت الحال فهذات الحازوقة ولم يلبث الرجل ان شفي تماماً ، وهو الآن يتمتع بالصحة وازاحة المشودة بعد المرض الشديد .

## تاريخ لبنان العام

باشرت ادارة «مطبعة العرائس» بكفيا - لبنان بطبع هذا التاريخ الشامل الذي وضعه جناب الشيخ ادمون بليل لطلبة الشهاداتين الابتدائية والتكميلية في مدارس الجمهورية اللبنانية متضمناً مباحث مبنية على أسس علمية ثابتة يوثق بها ، وقد اعتمد بعض كتب نادرة مكنته من اخراج مؤلفه على طريقة يكون فيها الحمد لوطننا المحبوب . فنتمنى ان تتحقق أمنية المؤلف الشيخ الكريم كما نتمنى للكتاب الرواج السريع والاقبال الذي يستحقه .

## الحمد الذكـر

# المرحوم الارشمندريت بطرس نمير

نعى الينا هذا الكاهن الجليل الوقور اقدم المشتركين بانعامات رهبانيتنا فشق علينا نعيه واسفنا على ما كان متحلياً به من الرزانة والمحبة كما اسف عليه جميع معارفه . وقد اتانا لمعة من حياته الطيبة آثرنا ان نجتزى منها بما يلي :

هو شكري بن الياس  
ابن شاهين النمير ، ووالدته  
زلفة بنت خليل القاعي  
وكلاهما من مدينة زحلة .  
ابصر النور في ١٤ نيسان (ابريل)  
سنة ١٨٦٣ ، وقبل سر العباد  
المقدس في ٨ حزيران (يونيو)  
من السنة نفسها ، ولما بلغ  
اشده ارسله ابواه الى المدرسة  
الاكاديمية للآباء اليسوعيين .



ثم أرسل الى المدرسة البطريركية الاكاديمية لطائفنا الملكية في عين تراز حيث اتخذ اسم بطرس ، وفيها لمت مواهب عقله مما حمل السعيد الذكر البطريرك غريغوريوس يوسف على ارساله الى فرنسا الى مدرسة « نيم » Nimes ليتلقن فيها العلوم العالية . وهناك كان موضع اعجاب وسرور لرؤسائه فاطنوا بصفاته المثلى لدى السيد البطريرك . وفي ٣٠ كانون ١ (ديسمبر) سنة ١٨٩٠ سم شماساً انجيلياً

من يد السيد المطران جول Mgr Jules اسقف «نيم». وبعد ان اتم دروسه عاد الى الوطن وعين مدرساً في المدرسة البطريركية في بيروت مدة رقاؤه بعدها الى درجة الكهنوت المثلث الرحمة البطريرك غريغوريوس في ٢٣ آب (اوغسطس) سنة ١٨٩١ وبعد يومين عاد الى عمله في المدرسة البطريركية في بيروت واقام فيها مدة اربع سنين كان فيها مثال الجد والنشاط والقيام بالواجب على ما يحق . ثم تلتى امرأ من السيد البطريرك قام بموجهه الى القدس ليسانع الطيب الذكر المرحوم الاب يوسف قاضي الوكيل البطريركي المريض يومئذ، ثم اسند اليه رأساً الوكالة البطريركية في القدس فاحسن القيام بهذه المهمة الخطيرة بما عهد فيه من الغيرة والمقدرة على ادارة شؤون الطائفة .

وفي ٥ ت ٢ (نوفمبر) عين بموجب امر بطريركي صدر من المثلث الرحمت بطرس الرابع الجرجيري خادماً لكنيسة دبانة في مدينة الاسكندرية على اسم هذه العائلة الثقيمة الورعة . وبعد مدة ارسل اليه السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر صكاً يعينه بموجهه راعياً لكنيسة القديس بطرس المذكورة . وفي ١٠ ك ٢ (يناير) سنة ١٩٠٦ حضر للاسكندرية السيد ايرونييموس رئيس اساقفة البرازيل وحلّ ضيفاً على سعادة الكونت يوسف دبانة الذي كان قنصلاً لحكومة البرازيل فكان الاب بطرس النمير يتردد على رئيس الاساقفة ، فلما رأى هذا ما كان متصفاً به من الصفات الحسنة الجلى انعم عليه بلقب قانوني شرفي على كاتدرائية البرازيل في مدينة باهيا . Chanoine honoraire de la Cathédrale de Bahia . وقد اثبت ذلك الطيب الذكر البطريرك كيرلس الثامن ججا بموجب صك تاريخه ٢ نيسان (ابريل) سنة ١٩٠٦ .

وفي ١٣ ايار (مايو) سنة ١٩١٠ منحه المثلث الرحمة البابا بيوس العاشر النيشان الفضي ، وفي الشهر ذاته في ٢٧ منه تلتى من جمعية مار منصور دي پول

من المنيا صكاً بتعيينه عضواً شرفياً فيها مع ايقونة الجمعية .

وفي ١٢ آب ( اغسطس ) سنة ١٩٢٨ انعم عليه غبطة السيد البطريرك كيرلس التاسع المغبب بلقب ارشمندريت مكافأة له وتقديراً لاعماله الحميدة وخدماته الجليلة .

وشاء الله ان يحص عبده وخادمه الأمين فسمح ان تنزل به الامراض التي كانت تشتد وطأتها عليه يوماً بعد يوم وهو يحتملها بصبر ومجبة مدة اربع سنوات متواصلة وهو لا يفتأ مواصلاً اتحاده بالله بالتأمل والصلاة الى ان كان اليوم ١١ من شهر ايلول ( سبتمبر ) الماضي فاسلم نفسه الزكية بين يدي خالقها بعد ان تاهب لذلك باقتبال الاسرار المقدسة .

وفي اليوم التالي اقيم له جناز حافل على ما يليق بفضله ومجزته . وفي اليوم التاسع شاء سعادة الكونت فردينان يوسف دبانة فأقيم له قداس وجناز حافلين حضرهما سعادة قنصل البرازيل في الاسكندرية ، وصاحب العزة اسماعيل يوسف الدراوي بك نائباً عن سعادة محمد حسين باشا محافظ المدينة المريض ، ثم الخواجه ادچار غرة المستشار الملكي السابق ، وكبار ابناء الطائفة وعموم الرؤوساء الروحيين من موارد وسريان كاثوليك ولاتين واخوة المدارس وراهبات بزانشون وراهبات المحبة للعاذريات ومدير جمعية مار منصور في الاسكندرية فضلاً عن عموم كهنة الروم الكاثوليك . وبعد تلاوة الانجيل لفظ سيادة الارشمندريت ديمتري قالوش الوكيل البطريركي في الاسكندرية خطاباً بالفرنسية شكر فيه سعادة قنصل البرازيل ووكيل المحافظ وعلية القوم فكان لكلامه اكبر وقع ولاسيما شكره لحضرة الكونت دبانة وعائلته . وبعد ذلك وجه عبارات التمزية لكل ابناء الطائفة ولاسيما لارباب الكهنوت الكاثوليك ولاآله . عزى الله القلوب لفقد هذا الاب الجليل واسكنه فسيح جناته آمين .

## جولة في الشرق الادنى

### لبنان

نحمل في ما يلي لقرائنا الكرام أهم الحوادث التي جرت في لبنان خلال الأشهر الثلاثة تموز وآب وإيلول .

وإول حادث يستعري الانتباه هو رحلة رئيس الجمهورية الاستاذ اميل اده الى فرنسا ، وقد اذيع لدى سفره انه ذاهب للاستشفاء وترويح النفس من عناء الاشغال ، ولكنه اغتتم الفرصة في اثناء وجوده في باريس واتصل بالمدير الاعلى لبنك سورية ولبنان الكبير ، بناء على تكليف الحكومة اللبنانية ، وقد بحث معه في منح قرض جديد للبنان قدره ٣٠ مليوناً من الفرنكات لانجاز المشاريع المائية ، وفتح حساب جارٍ بقيمة عشرين مليوناً تصرف على تامين البلاد .

وبعد ان كاد هذا الاتفاق يصبح ناجزاً جرى ما اوقف تنفيذه اذ قيل عن القرض المعد لانجاز المشاريع المائية انه سابق لاوانه . ما دامت الحكومة اللبنانية لم تصرف بعد القرض الاول المعد لهذه الغاية ، اما السلفة المعدة للتموين فقد عارضها صاحب الفخامة المفوض السامي ، وحينه في ذلك ان البلاد الواقعة تحت الانتداب لديها من الخطة والمواد الغذائية ما يكفيها ، واذا احتاجت الى شيء من ذلك فالعميد لا يتأخر عن الغاء المكوس الجركية على المواد الغذائية كما يقضي بمنع تصديرها الى الخارج ، وهذه التدابير تكفل الغاية التي يتوخونها من التموين .

\*\*\*

وحدث في شهر تموز ان اندلعت السنة النار الى محل اورزدي باك الشهير في بيروت ، وسرعان ما استفحل الحريق ، ولم يخدم الا بعد ان اتى على كامل محتويات المحل وأكل سقفه وتركه قاعاً صافصافاً .  
وقد اتضح بعد التحقيق ان هذا المحل كان مضموناً لدى عدة شركات بمبالغ طائلة ، أما خسائر هذا الحريق فقدروها باربعين الفاً من الليرات السورية ، وحتى الآن لم يبت بعد في الامر : هل جرى الحريق اتفاقاً ، أم كان مقتعلاً .

\*\*\*

وجد بعد ذلك ان تفشت الدعوة التركية في مدينة طرابلس ، وأخذ عدد كبير من الناس هناك يهتفون في مجتمعاتهم العامة والخاصة للاتراك مما اثر تأثيراً شديداً في قلب رئيس الوزارة فادلى بتصريح للصحف يشجب فيه هذه الدعوة ووعده باتخاذ التدابير الشديدة لمحاربتها .

\*\*\*

وتقرر في هذا الشهر ايضاً ان ينقل قائد جيش الشرق الجنرال هنتريجر الى القيادة العليا في فرنسا ، فسافر في أواخره نهائياً ، وقبل سفره جرى له وداع حافل اشترك فيه عدد كبير من الشخصيات اللبنانية الذين اظهروا لسعادته ما تكنه البلاد من المحبة الخاصة للقائد الباسل الذي ادى لها اصدق الخدم .

\*\*\*

وفي اليوم الثالث من شهر آب عاد صاحب الفخامة رئيس الجمهورية من باريس ، وكانت الحكومة تستعد لاستقباله استقبالاً رائعاً ، لكنه ابرق الى الحكومة يطالب ان لا يجري له أي استقبال رسمي ، ومع ذلك فقد تجلبت

العاطفة الشعبية في استقبال الرئيس وهبطت المدينة وفوداً من جميع أنحاء البلاد للترحيب بفخامته .

\*\*\*

ولم يكد الرئيس يصل الى العاصمة اللبنانية ويجتمع بصاحب الفخامة المفوض السامي حتى فوجئنا ببلاغ رسمي اصدره قلم المطبوعات في المفوضية العليا يعلن فيه سفر العميد بالطيارة يوم ٤ آب ، ويذكر المراقبون ان صاحب الفخامة المفوض السامي كان قرر سفره الى فرنسا منذ مدة غير قصيرة وفيما كان سابقاً بهم بركوب الطائرة وردت برقية من حكومته فقرر على اثرها ارجاء سفره ، ولم يسافر الا عقيلته ونجلها البكر . وقد لغطت الاوساط آنذاك بأن تأخير سفر العميد كان بناء على ايعاز من حكومته بضرورة مقابلة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية قبل السفر .

\*\*\*

وفي ١١ آب رأت الحكومة اللبنانية ان تجيب على خطاب القاه رئيس الحكومة السورية في حلب ، وعزي اليه انه تهجم على لبنان بكلمات شديدة وبعد ان انتظرت الحكومة مدة بضعة ايام لتكذيب ما عزي رسمياً ، اعتبرت السكوت اقراراً ، ووضعت الرد التالي :

« نحن ندرك مصاعب جيراننا المزعجة في سوريا ، ونتبع الحوادث التي تقع في ما وراء حدودنا بغيره توحياً الرغبة في المحافظة على علائق حسن الجوار وندرك ايضاً الظروف الاستثنائية الدقيقة التي تفرض على الرجال الذين يحملون مسؤولية الحكم في سورية جهداً متتابعاً وتعباً اكيداً . ولكننا نرغب في ان لا يؤدي هذا القلق وهذه المصاعب التي لم نكن ولا نود ان نكون بشيء فيها الى اقوال وحرركات استياء غير مستحبة كالتى اتصل بنا صداها .

لم تتخذ الحكومة اللبنانية اية وسيلة تحدّ ، او اي قرار بقصد الحماية الاقتصادية لم تكن الحكومة السورية نفسها قد اتخذت مثله ضدها . واذا كان الرأي قد تبدل بعد ذلك في سوريا بتطبيق جزئي فقط فذلك لا يوجب حتماً على لبنان المضطر الى الدفاع ان يبديل رأيه على الفور بما يتفق مع الرأي في دمشق دون ان يأخذ بعين الاعتبار مصالحه المشروعة .

ان لبنان لا يعيش طفيلياً على اي كان فوارده كثيرة ومتنوعة تساعده اكثر من اي بلاد أخرى على ان يشتري المواد السورية الزراعية والمصنوعة بفضل مقدرته على الشراء الناتجة من جهود ابنائه الكبيرة المختلفة .

ولبنان في داخل حدوده المكيئة النهائية هو حقيقة تاريخية وسياسية لا تبعاً بالنظريات السطحية . وهو يزداد كل يوم تضامناً وصلابة . ولا يطلب الا ان يعيش باتفاق مع جميع جيرانه .

اما صداقته التقليدية مع دولة فرنسا التي يغتبط بانها اقربا نهائياً فهي في عين اللبنانيين امتن الضمانات لحرياته واستقلاله .

وحدث في الثالث الاول من شهر آب ان الكشاف العراقي ، بعد وصوله الى دمشق ، قرر ان يزور لبنان ، ولكن المشادة في ذلك الحين كانت عنيفة بين البلدين السوري واللبناني ، فقررت الصحافة السورية الحاق الاذى بالمصالح اللبنانية ، ولم تتورع عن تحريف الحقائق في سبيل غايتها تلك ، فاعتنمت هذه الفرصة ، وابتدعت خبراً مختلفاً قالت فيه ان الحكومة اللبنانية قررت منع الكشاف العراقي من دخول لبنان ، ثم اتخذت هذا الخبر المبتدع اساساً لحملة شديدة اوقعت فيها بين لبنان والبلدان العربية .

ولكن رئيس الحكومة اللبنانية استدعى قنصل المملكة العراقية في بيروت ، واطلعه على حقيقة الحال ، مؤكداً ان الحكومة اللبنانية ترحب بجميع

العراقيين ، وتستقبلهم بكل حفاوة واكرام كما استقبلت من قبلهم المنظمات الرياضية المصرية والسودانية ، وعموم المصطافين والزائرين .  
وقد كان لهذه التصريحات احسن وقع في نفس القنصل ، فنقلها الى رئيس دولته ، واكد له بدوره اختلاق الخبر الاول . . .

\* \* \*

ذكرنا حتى الآن الحوادث البارزة ولم نثر الى تطور السياسة المحلية لانه لم يقع شي . فيها يستحق الاهتمام ، ولكن حدث في الثلث الاخير من شهر آب ، حادث عادي كاد يجر الوزارة بكاملها الى الاستقالة .

وتفصيل الخبر ان رئيس الحكومة كان قبل سفر صاحب الفضامة رئيس الجمهورية الى باريس ، وقع مرسوماً برفع رتبة الضابط الياس المدور الى درجة ميرالاي ، وتعيينه ليوتنانت كولونيل للدرك اللبناني ، مكان الكولونيل المستقيل الشيخ خليل الحازن .

جرى ذلك وبقي المرسوم مكتوباً الى ان عاد رئيس الجمهورية من رحلته ، فطالب بعض اركان الحزب الاتحادي باذاعة المرسوم ، وهددوا بسحب ثقتهم من الحكومة اذا أبت ذلك .

ولكن الحزب الدستوري عارض معارضة شديدة لان للضابط المدور ماضياً معلوماً معهم ، ولا سيما عند عودة الشيخ بشارة الخوري من باريس ، والتظاهرة الكبرى التي جرت له في مدخل عاليه ، وحاول المدور تفريقها . لذلك عارض الدستوريون في نشر المرسوم ، واصر الاتحاديون عليه ، فالتوى رئيس الوزارة وقبل ان ينشر ، فكان من جراء ذلك ان استقال وزير الاشغال العمومية سليم تقيلا ، وارتأت الكتلة الدستورية سحب وزرائها من الحكومة ، ولكن الامير خالد والاستاذ شمعون لم يوافقا على هذا الرأي ، فوقعت وحشة بينهما وبين

حزبها لا تزال آثارها بادية حتى يومنا هذا .

وحاول بعد ذلك رئيس الوزارة ترقية بعض الموظفين من حزب الكتلة الدستورية ، مقابلة ترقية المدور ، فطلب رفع رتبة المديرين شمعون وارسلان ، ورئيس غرفة المسيو لافون السيد موسى مبارك ، ولكن هذا الطلب اصطدم بعقبة كأداء ، فتقرر تأليف لجنة لدرس ترقى الموظفين عموماً ، والغرض من ذلك ظاهر جلي ، وهو تأجيل البت في الموضوع .

\*\*\*

وفي اليوم الخامس من شهر ايلول اعلن نجاة قدوم العميد ، بعد ان كان الاعتقاد سائداً بأنه لا يصل قبل أواخر الشهر فعمل الناس قدومه على اشكال شتى ، وذهب بعضهم الى الاعتقاد انه سيعلم قريباً بتبديلات واسعة في الاوضاع اللبنانية ، ولكن فهم بعد ذلك ان قدومه كان ناتجاً عن اشتداد الازمة الدولية ولم يطل الامر حتى كادت تلك الازمة تنذر بنشوب الحرب .

وكان التأثير شديداً في الاوساط التجارية ، فانهقطع ارباب المصارف عن الخصم والتسليف ، وكاد التجار يواجهون الخراب والافلاس المحتم ، فجرت تدخلات عقد بعدها اجتماع في سراي البرج حضره مديرو المصارف ، ورئيس جمعية التجار ، وتم فيه الاتفاق على مواصلة الخصم واجراء التسهيلات اللازمة للتجار ، ولكن هذا الاتفاق بقي لسوء الحظ حبراً على ورق .

\*\*\*

واكتشف رجال الامن العام في الجزء الاول من شهر ايلول ان بعض اطباء والصيدالة لا يراعون الامانة في استعمال المخدرات ، وأخصها الكوكايين ، فجرى تحقيق واسع النطاق انتهى باللقاء القبض على جمهور كبير من اطباء الصحة واطباء الاسنان والصيدالة والماسرة ، وجرى محاكمتهم ثم حكم على عدد كبير

منهم باحكام تتراوح بين شهر وثلاثة اشهر ، وجزء نقدي بين خمسين واربعمئة ليرة .

\*\*\*

وفي اواخر شهر ايلول اشتدت الازمة الدولية الى حد العنف ، وقامت الحكومة الفرنسية بتدابير كقائمة للتعسبة العامة ، فرأى نواب لبنان ان يظهروا عواطفهم نحو الدولة الصديقة ، وقد وضعوا رسالة هذا نصها :

« ان النواب اللبنانيين يرون من الواجب في الظروف الحاضرة ان يؤكدوا مرة أخرى تعلق لبنان الاجاعي بفرنسا ، ويرجون من فخامتكم ان تتكرموا بابلاغ الحكومة الفرنسية تأكيد اخلاص الشعب اللبناني » .

ثم وقع هذه الرسالة رؤساء الاحزاب في المجلس ، وارسالوها مع رئيسه الاستاذ طراد الى العميد .

وبعد ايام وجه العميد رسالة الى رئيس المجلس هذا تعريها :

« معالي الرئيس

ان حكومة الجمهورية التي ابلغتها نص كتابكم المؤرخ في ٢٧ ايلول تحت رقم ٢٥٨ ونص الكتاب الموقع من رؤساء الكتل في البرلمان اللبناني في التاريخ نفسه ، كلفني ان اوجه شكرها اليكم والى جميع زملائكم وهي تقدر كل التقدير عاطفة الاخلاص الثابت التي يحملها لبنان الى فرنسا ، والتي رأى النواب ان يجددوا الاعراب عنها في هذه الظروف الحرجة .

وانا سعيد فيا يخفى أن اشارك الحكومة الفرنسية في هذا التقدير « الخ

\*\*\*

هذه هي اهم الحوادث التي وقعت في لبنان حتى الجزء الاول من شهر تشرين الاول الجاري .

## سورة

كان أهم حدث وقع في شهر تموز المؤتمر الذي عقده الوطنيون في قرية قدسيا مصيف رئيس الوزارة السورية الاستاذ جميل مردم بك ، وكان السبب الدافع اليه الاتفاق الاخير الذي عقده الفرنسيون والأتراك حول سنجق الاسكندرونة وقد رأته الحكومة السورية انها لا تستطيع تحمل المسؤولية ، فدعت اقطاب الكتلة الوطنية للمفاوضة معهم والوقوف على رأيهم في ذلك الموضوع الخطير .

وقد دام ذلك المؤتمر بضعة ايام ، وكانت مناقشات تجري في جو من التكتّم الشديد ، وأشيع مراراً في أثناء انعقاده ان الخلاف دبّ ديبه بين المجتمعين ، ولكن في نهاية المؤتمر اسفرت النتيجة عن التضامن الوثيق ، وقرر المجتمعون ان لا يصدروا بياناً خطياً بمقرراتهم ، وانما اکتفوا بالقاء الخطاب في الجماهير ، وتضمينها الامور التي تم الاتفاق عليها في المؤتمر .

وبالفعل تم تنفيذ هذه الخطة ، فدعا تجار دمشق المؤتمرين ورجال الحكومة الى حفلة شاي ، فالتقى رئيس الحكومة خطاباً طويلاً اكد فيه بقاء الحكومة في الحكم تلبية لرغبات الامة لانه لا يجوز الفرار من المسؤولية في مثل هذه الاوقات الحرجة .

واستطرد الخطيب قائلاً ان سوريا تعتبر نفسها مستقلة سواء أبرمت المعاهدة السورية الفرنسية أم لم تبرم ، فلا ترى الكتلة الوطنية من لزوم للعود الى ممارسة السياسة السلبية ما دامت قابضة على زمام الحكم وتصرفه كما تشاء .

وبعد ذلك توجه رئيس الحكومة السورية الى حلب فجرى له استقبال حافل فيها ، وارتجل خطاباً اصاب لبنان برشاشه ، وربما كان غرض الخطيب استفزاز الجماهير فوقع في مشكلة مع الحكومة اللبنانية التي ردت عليه ببيان نشرناه في اخبار لبنان وبعد وقت طويل من القاء ذلك الخطاب عادت الحكومة السورية

ونفت رسمياً ما أذيع منه من العبارات الجارحة بحق لبنان .  
ثم القيت خطب أخرى في حمص وحماة انفاذاً للخطبة السابقة، ثم جرى تعديل في الوزارة السورية فابدل الاستاذ سعدالله الجابري بشقيقه احسان محافظ اللاذقية الحالي ، ولكن هذا الابدال لم يدم طويلاً ، فاعيد سعد الله الى الوزارة التي كان يشغلها ، واطيف الى الوزراء الثلاثة وزيران جديدان هما الاستاذ فاتر الحوري للاقتصاد الوطني ، والاستاذ لطفي الحفار للمالية ، وهكذا بعد ان كانت الوزارة ثلاثية اصبحت خماسية في ٢٨ تموز من السنة ١٩٣٨ .

وبعد ان تم تعديل الحكومة على الشكل المشار اليه أخذت تعقد الاجتماعات تلو الاجتماعات ، وقد قررت في نتيجتها ايفاد رئيس الوزارة السيد جميل مردم بك الى باريس لمعالجة قضية السنجق وقضية ابرام المعاهدة .

وفي اليوم الثاني عشر من شهر آب غادر الاستاذ مردم بك دمشق فبات ليلة في شتورة ، وفي اليوم الثاني عرج على مصيف رئيس الجمهورية في صوفر ، فتباحث الفريقان مباحثة ودية ، واكد رئيس الوزارة السورية انه لم يفكر قط في خطابه الذي القاه مؤخراً في ان يبين لبنان .

ثم واصل سيره الى بيروت فزار رئيس الوزارة اللبنانية في سراي البرج كما زار السيد ميره وكيل المفوض السامي في اثناء غيابه ، وركب البحر قاصداً فرنسا .

وجاءت الاخبار من فرنسا ان الرئيس السوري قام بمفاوضات شاقة فهم منها ان الجانب الفرنسي يريد ادخال بعض تعديلات في المعاهدة ، وكانت هذه التعديلات موضوع مفاوضات بين مردم بك والوزارة السورية في دمشق .

وفي تلك الاثناء نشبت الازمة الدولية فقرر مردم بك العودة الى بلاده ، ولكنه عاد وعدل عن العودة لاستئناف المفاوضات بعد انحلال الازمة الدولية .

وفي هذه الغضون جرت تهديدات لاستئناف المفاوضات بين سوريا ولبنان حول ضرائب الدخولية المنشأة حديثاً في البلدين . ثم جرت هذه المفاوضات في شترة فمئل سوريا الاستاذ فآزر الحوري وزير الاقتصاد الوطني ، وممئل لبنان وزير المالية الاستاذ كميل شمعون .

وكادت هذه المفاوضات تؤدي الى اتفاق تلم لولا تصلب الجانب السوري وعدم قبوله الاقتراح اللبناني القائل بالغاء التدابير الجديدة في سوريا ولبنان على السواء ، والعود الى الانظمة التي كانت متبعة قبل عقد المعاهدتين . وعلى ذلك توقفت المفاوضات وارجئت الى أجل غير معين ا

## فلسطين

اشتدت الاضطرابات في مختلف الانحاء الفلسطينية خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة بشكل عنيف ، فتحولت الى ثورة حقيقية ، وتمكن الثوار من احراج قوات الامن في عدة اماكن ، فنشبت معارك كبيرة اسفرت عن مئات القتلى والجرحى من الطرفين . ولا نستطيع احصاء جميع ما وقع من حوادث ولكننا نكتفي بالقول ان السلطة شعرت في الزمن الاخير ، بعد ان تطورت الحالة بذلك الشكل الخيف ، ان الضرورة القصوى تقضي بالالتجاء الى احد حلين : أما زيادة القوات لقمع الثورة ، واما تسوية يرضى بها الثوار ولو مؤقتاً .

ولهذه الغاية ارسل وزير المستعمرات البريطانية السيد ملكولم ماكدونلد يستدعي المندوب السامي في فلسطين للذهاب فوراً الى لندرة ، وقد سافر المندوب يوم الاربعاء الواقع في • تشرين الاول فوصل الى العاصمة الانكليزية

في اليوم التالي .

وبهذه المناسبة صرح وزير المستعمرات بقوله انه نظراً لتخرج الحالة في خلال الاسابيع الاخيرة كان من الضروري اجراء مباحثات في لندرة لتقرير الوسائل التي تؤمن قمع الثورة ووضع حد للاضطرابات ، ثم ادلى ببيان آخر في مجلس العموم جاء فيه قوله : « على الرغم من نجاح التدابير التي اتخذت في فلسطين للقضاء على الاعمال الارهابية والتي ذكرتها في بياني امام مجلسكم في شهر تموز الماضي ، فقد تخرجت الحالة العامة هناك وازدادت سوءاً » . ثم قال انه يتوقع ان يتلقى تقرير اللجنة الفنية قبل آخر الشهر الجاري ، واكد للمجلس ان الحكومة لن تتوانى في درس هذا التقرير واتخاذ قرارها النهائي بصدد المشكلة الفلسطينية .

هذا ما قاله الوزير . والمباحثات لا تزال دائرة في لندرة بهذا الصدد ، مع وزير خارجية العراق الذي اجتمع يوم ٦ الجاري باللورد هاليفاكس والسيد هور بليشا واللورد دالوار والسيد مكدونالد . وقد بسط الوزير العراقي امام رجال الحكومة الانكليزية آراء حكومته في قضية فلسطين وطالب الحكومة الانكليزية باصدار بيان تعلن فيه ان وعد بلفور لا يقصد منه اعطاء اليهود امتيازات سياسية ولا تأسيس دولة يهودية بل منحهم وطناً قومياً ثقافياً في فلسطين . ويقال ان الوزير العراقي طلب ايضاً :

١ الاعتراف باستقلال فلسطين وعقد معاهدة بينها وبين بريطانيا

العظمى .

٢ منح الوكالة اليهودية والبلديات استقلالاً لا مركزياً لادارة شؤونها

بنفسها تحت اشراف الحكومة .

٣ تأسيس مجلس نيابي على نسبة السكان ، وذلك باعتبار ان اليهود

أقلية في البلاد .

وقد اذاعت محطة راديو باري الايطالية ان المشروع الجديد لحل القضية الفلسطينية يتضمن ما يلي :

- ١ منع بيع الاراضي لليهود .
- ٢ تجديد الهجرة اليهودية .
- ٣ انشاء مجلس تشريعي في البلاد .
- ٤ تعديل بعض الانظمة والقوانين .

\*\*\*

وفي هذه الاثناء انعقد المؤتمر البرلماني العربي في القاهرة بدعوة من النائب المصري محمد علي علوية باشا رئيس اللجنة البرلمانية للدفاع عن فلسطين وقد اشترك في هذا المؤتمر وفود عن سوريا والعراق ولبنان وفلسطين ويوغوسلافيا والهند والمغرب الاسباني واليمن والصين ، لمعالجة القضية الفلسطينية واتخاذ القرارات الواجبة بصددھا .

على انه لا ينتظر ان يسفر هذا المؤتمر عن أي نتيجة عملية ، بل كل ما يقتصر عليه من فوائد ان يظهر البلاد العربية في موقف موحد ازاء قضية لا تزال تشغل الشرق منذ اكثر من عامين .



## جولة في العالم

وقعت في الأشهر الثلاثة الأخيرة حوادث دولية على أكبر جانب من الخطورة ، ولما كان المجال لا يتسع للافاضة في شرح تطوراتها ، نرى ان نكتفي بإيراد جدول مختصر عنها وعن تاريخ وقوعها ليستطيع القراء ان يكونوا لانفسهم فكرة عامة عنها .

### المعضلة التشيكية

بدأت هذه المعضلة بشكل كان يرجى معه الوصول بسهولة الى تسوية مرضية . ولكنها ما عثمت ان سارت اشواطاً بعيدة في طريق العنف واشغلت العواصم الأوروبية ، ولا سيما لندرة وباريس واتجهت الانظار بنوع خاص الى انكلترا لمعرفة ما سيكون موقفها في حالة وقوع الحرب . فالتى السيد تشمبرلان خطاباً في كيتزنغ يوم ٢ تموز جاء فيه قوله ان انكلترا ستدخل الحرب اذا هددت الحريات بالخطر . وفي ١٢ تموز التى السيد دالديه خطاباً شكر فيه انكلترا وقال ان شبح الحرب قد زال بفضل تضامن القوى المسالمة . وفي ١٦ تموز تبادل السيدان دالديه وتشمبرلان كتب التهنئة . وبعد يومين وصل الكابتان فيدمن ، سكرتير هتلير الخاص وصديقه الحميم ، الى لندرة . وقيل انه جاء ليجس نبض الانكليز .

ولم تمض ايام قليلة حتى سافر اللورد روزميان الى براغة عاصمة تشيكوسلوفاكيا ، فوصل اليها في اليوم التالي . وكانت مهمته درس وجوه الخلاف بين تشيكوسلوفاكيا والمانيا وايجاد تسوية يمكن ان ينتهي بها الخلاف

ولهذه الغاية راح يتصل باركان الحكومة التشيكية ، وبالسيد كوزاد هنلاين زعيم السوديت ، وهي المنطقة المختلف عليها . ثم وسَّع نطاق المفاوضات فسمى في اجراء مقابلة مباشرة بين وفد السوديت والحكومة التشيكية . ولكن يداً من وراء الستار كانت تحرك هنلاين وتحمله على التصلب في موقفه فيطيع . عندئذ رأى اللورد روزيمان أن من الضروري بعد الآن الاتصال بهتليز مباشرة ، فأوفد هنلاين الى برختشغادن لهذة الغاية . ولكن هذا الاخير عاد من هذه الرحلة وهو اكثر تصلباً من ذي قبل .

وفي هذه الاثناء بدأت الحوادث تتعدد على الحدود الالمانية التشيكية فلا يضي يوم الا وتحلق طائرة منتمية الى احدى الدولتين فوق اراضي الدولة الاخرى فيعقب هذا الحادث مذكرات احتجاج كانت تشتد عنفاً يوماً بعد يوم .

وبما زاد في قلتي اوربا وأبعد الامل في امكان ايجاد تسوية ودية بدء المناورات الالمانية ، في ١٥ آب ، وهي المناورات التي تعودت المانيا ان تجربها في كل خريف . على ان الامر الذي سبب القلق بنوع خاص هو دعوة الجنود الاحتياطيين للاشتراك فيها .

ومنذ ذلك الحين ما انفكت الحالة تشتد توتراً ، فالسوديت يقدمون مطالبهم وحكومة براغة ترفض ان تلبسها ويستحيل ايجاد حل وسط بين المطلوب والمعروض . وقد قيل يومئذ ان الامر الذي كان يشجع المانيا على المضي في سياسة التصلب هو اقتناعها بان انكلترا لن تلجأ الى الحرب . على ان هذا الاعتقاد ما عم ان زال من الاذهان بعد الخطاب الذي القاه السرجون سيمون وزير المالية البريطانية في لانارك يوم ٢٧ آب .

وهكذا اتضح الموقف واصبحت لندرة وباريس تعملان يداً واحدة . على انها لم تكونا تريدان تسهيل طريق الحرب ، فعمدتا اكثر من مرة للضغط على

تشكوسلوفاكيا واقناعها بوجود التساهل ، حتى استطاعت أخيراً أن تحملها على التسليم بمعظم مطالب السوديت .

وفي ٣٠ آب بلغ عدد الجيش الالاماني المحشود للسناورات مليوناً ونصف مليون ، وهذا ما زاد في قلق الدول من نيات المانيا الحربية فعمدت فرنسا الى تعزيز حصونها على الحدود الشمالية والشرقية .

وكان موعد افتتاح نورمبرغ يوم ٦ ايلول فظن البعض ان هتلير سيدفع الجيش الالاماني ، في خطابه الافتتاحي ، الى الزحف على تشكوسلوفاكيا . ولكن لم يحدث شيء من ذلك . والقي هتلير احد عشر خطاباً في ايام المؤتمر دون ان تقع الكارثة . على ان الدول عادت تحشى الخطاب الثاني عشر الذي يجتم به اعمال المؤتمر . فما كان من انكلترا الا ان ارسلت انذاراً الى المانيا بواسطة سفيرها في برلين تقول لها فيه انها على اتم استعداد لدخول الحرب الى جانب فرنسا . وفي ١٢ ايلول ختم هتلير المؤتمر بخطاب كل ما جاء فيه :

« لقد رضينا ان نتنازل عن المطالبة بالالازس واللورين لتزليل اسباب الخلاف مع جارتنا فرنسا ، ونزيد الآن وضع الحدود النهائية لالمانيا و ابرام الاتفاقات الدولية بشأنها » .

مضت ايام اخرى فازداد الجو تخبهاً ، ووقعت مصادمات دامية على الحدود الالمانية التشيكية انذرت باسوأ العواقب . وخلت يد الدول من كل حيلة ، فما كان من رئيس الحكومة الفرنسية الا ان اتصل يوماً برئيس الحكومة الانكليزية وقال له ان الموقف يتطلب محاولة ذات صبغة استثنائية لان المفاوضات بالطرق الدبلوماسية لم تعد تجدي نفعاً . وعلى الاثر قرر السيد تشمبرلن ان يذهب بنفسه الى المانيا لمقابلة هتلير . وهكذا كان ، ففي صباح الخامس عشر من شهر ايلول استقل طيارة الى برختشغادن . ولكنه عاد في

اليوم التالي ، دون ان تسفر هذه الرحلة عن شي . جازم ، بل كل ما كان ان هتلير عرض مطالب رأى تشمبرلان ان ليس بإمكانه الاجابة عليها قبل استشارة زملائه . وفي ١٨ ايلول سافر السيدان دالاديه وبونه الى لندرة ليتذاكرا مع السيد تشمبرلان حول ما جرى له من حديث في برختشغادن .

وفي هذه الاثناء . كان هتلير لا ينفك يثير الفتنة في بلاد السويد ليكون له حجة في التدخل ، بينما كان موسوليني يعتمد الى القاء الخطب وبذل المساعي لحل بولونيا والمجر للاقتداء . بالمانيا ، والمطالبة بحقوقها في المناطق التشيكية التي تسكنها اقلية بولونية ومجرية .

واخيراً ثبت ان المانيا حشدت على الحدود ٢٢ فيلقاً ، فاسرع تشمبرلان للمرة الثانية الى المانية . ولكن هذه الرحلة ايضاً لم تسفر عن اتفاق لان هتلير كان لا يزال مصراً على احتلال المناطق السوديتية حالاً . عندئذ عاد تشمبرلان مزوداً بالمطالب الالمانية الاخيرة ليعرضها على حكومة تشكوسلوفاكيا ، فاذا قبلت هذه الحكومة بها كان خيراً ، والا . . . فالحرب !

وقد ورد في تلك المذكرة المقترحات التالية :

١ انسحاب جميع القوات المسلحة وقوات البوليس التشيكية من منطقة السويدوت وتسليم هذه المنطقة الى الالمان في اول تشرين الاول .

٢ تسلم المنطقة بعد اخلائها كهاهي في حالتها الحاضرة . كما ان الحكومة الالمانية توافق على ان ترسل تشكوسلوفاكيا ممثلين سياسيين وعسكريين لدى مركز القوات الالمانية لدرس وسائل الاخلاء .

٣ على الحكومة التشيكية ان تستغني حالاً عن جميع السويدوت المنخرطين حالياً في سلك الجيش او البوليس ، أينما كان مركزهم ، وان تسمح لهم بالعودة الى بيوتهم .

٤ على تشكوسلوفاكيا ان تحل سبيل جميع السجناء السياسيين الذين هم من اصل الماني .

٥ توافق الحكومة الالمانية على ان يجري الاستفتاء في المناطق ، قبل الخامس والعشرين من شهر تشرين الثاني . أما التعديلات التي ستطراً على الحدود بسبب نتائج الاستفتاء فستحدد بواسطة لجنة تشيكية المانية او بواسطة لجنة دولية . والاستفتاء نفسه يجري تحت اشراف لجنة دولية . وجميع الاشخاص الذين يقيمون في هذه المنطقة منذ ٢٧ تشرين الاول ١٩١٨ او الذين ولدوا فيها بعد ذلك التاريخ يحق لهم الاشتراك في التصويت . وفي اثناء الاستفتاء يجب ان تنسحب الجيوش الالمانية والتشيكية من المناطق المحددة بصراحة والتي تجري فيها اعمال الاستفتاء .

٦ تقترح المانيا تأليف لجنة تشيكية المانية لتسوية جميع التفاصيل التي يمكن ان تنشأ في المستقبل .

وقد ضرب هتلير موعداً لتحقيق مطالبه هذه يوم اول تشرين الاول ، والا فيزحف على تشكوسلوفاكيا .

وبدت طلائع الحرب عندما اجابت الحكومة التشيكية على هذه المطالب بالنفي ، واصبح العالم يتوقع الكارثة ساعة بعد ساعة ، وراحت الاشاعات تتعدد وكلها تفيد ان المانيا اعلنت النفيير العام ، وان فرنسا وانكلترا بدأتا التبعثة الجزئية .

عندئذ تدخل روزفلت في الامر ، وطلب تشمبرلن الى موسوليني ان يبذل بدوره مساعي لدى صديقه هتلير ، فكان له ما طلب واستطاع الديكتاتور الايطالي ان يقنع زميله الالماني بدعوة الدول الثلاث انكلترا وفرنسا وايطاليا الى مؤتمر يعقد في مونيخ .

وعقد هذا المؤتمر فعلاً في ٢٩ ايلول فاسفر عن الاتفاق التالي .

١ يبدأ جلاء القوات التشيكية عن اراضي السويد في اول تشرين الاول .

٢ وافقت ايطاليا وبريطانيا العظمى وفرنسا على ان يتم هذا الجلاء في مدة تنتهي في ١٠ تشرين الاول .

٣ تقرر لجنة دولية ، بالتفصيل ، الشروط التي يجب ان يتم بموجبها هذا الجلاء . وهذه اللجنة تؤلف من ممثلين عن ايطاليا والمانيا وبريطانيا العظمى وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا .

٤ يبدأ احتلال الجيوش الالمانية للاراضي الالمانية الصرف ، بصورة تدريجية ، ابتداءً من اول تشرين الاول . وتقسم هذه الاراضي الى اربع مناطق معينة في المخطط المرفق بالاتفاق ، ويجري احتلالها طبقاً للمهاج التالي :

المنطقة الاولى المعينة على المخطط بالرقم ١ يصير احتلالها في اول تشرين الاول

المنطقة الثانية المعينة بالرقم ٢ ، في ٢ و ٣ ت ١

المنطقة الثالثة المعينة بالرقم ٣ ، في ٤ و ٥ ت ١

المنطقة الرابعة المعينة بالرقم ٤ ، في ٦ و ٧ ت ١

اما المناطق الاخرى التي يتفوق فيها العنصر الالمانى تفوقاً ظاهراً فتجدها اللجنة الدولية المذكورة ، دون تأخير ، ويجري احتلالها قبل ١٠ تشرين الاول .

٥ تحدد اللجنة الدولية المشار اليها في المادة الثالثة المناطق التي سيجري فيها الاستفتاء . ومن الآن حتى ينفذ الاستفتاء ، تحتل هذه المناطق قوات دولية واللجنة نفسها ستقرر الاساليب التي ينفذ الاستفتاء بموجبها كما انها ستقرر مواعده ، على ان لا يتجاوز هذا الموعد اليوم الاخير من شهر تشرين الثاني .

٦ من صلاحية اللجنة الدولية ان تعين الحدود بصورة نهائية .

٧ يحق لكل شخص ان يعلن انتماءه الى المناطق المسلحة لالمانيا او خروجه منها ، وذلك في مهلة ستة اشهر ابتداء من تاريخ عقد هذا الاتفاق . وستتولى لجنة المانية تشيكية تحديد التفاصيل المتعلقة بهذا الخيار ، وعليها ان تأخذ بعين الاعتبار الوسائل التي من شأنها ان تسهل تبادل السكان .

٨ يترتب على الحكومة التشيكية ، في مهلة اربعة اسابيع ابتداء من تاريخ التوقيع على هذا الاتفاق ، ان تسمح للسوديت المنخرطين في سلك الجيش او البوليس بان يخرجوا من هذا السلك اذا ارادوا ذلك . وفي هذه المهلة نفسها تحلّي الحكومة التشيكية سبيل السجناء السوديت اذا كانت عقوباتهم ناجمة عن جرائم سياسية .

هذه هي بنود الاتفاق الاساسي ، اما الملاحق فهي التالية :

١ يصرح رؤساء الدول الاربعة انهم سيجتمعون فيما بعد لدرس الاقليات البولونية والمجرية اذا لم تحل هذه القضية بالمفاوضات المباشرة بين الدول ذات المصلحة .

٢ ان حكومتى بريطانيا العظمى وفرنسا وافقتا على الاتفاق الحاضر على اساس انهما باقيتان على التعهد الذي أخذتا على نفسيهما في المادة السادسة من المقترحات الفرنسية البريطانية المؤرخة في ٢٩ ايلول ، وهو التعهد المتعلق بضمانة الحدود التشيكية الجديدة ضد كل اعتداء لا مبرر له . وعندما تتم تسوية قضية الاقليات البولونية والمجرية في تشيكوسلوفاكيا تتعهد المانيا وايطاليا بضمانة تلك الحدود ايضاً .

٣ وافق رؤساء الحكومات الاربعة على ان تكون اللجنة الدولية المنصوص عليها في الاتفاق مؤلفة من وزير الخارجية الالمانية وسفراء فرنسا وانكلترا وايطاليا في برلين وممثل توفده الحكومة التشيكية .

٤ جميع الخلافات الناجمة عن نقل الحدود تعتبر من صلاحية اللجنة الدولية المنصوص عليها اعلاه .

\* \* \*

وما كاد هذا الاتفاق يذاع حتى تنفس العالم الصعداء ، بعد قلق دام اسابيع ، وعمّ الارتياح جميع الناس في مختلف الاقطار ، الا في تشكوسلوفاكيا التي اجابت بالاتفاق على القبول ، ولكن مرغمة .

ومضت أيام قليلة فاذا بتلك الموجة من الارتياح تتحول الى شك في النفوس لان كثيرين من رجال السياسة لم يكونوا مقتنعين بان اتفاق مونيخ يؤدي الى ازالة خطر الحرب طويلاً ، بل ان كثيراً من الاحزاب الفرنسية والانكليزية رأّت فيه اضعافاً لمركز هاتين الدولتين . ولهذا السبب استقال وزير الحربية البريطانية . وقامت الصحف الروسية تهاجم فرنسا وانكلترا . على ان الندوتين النيابيتين في كل من لندرة وباريس وافقتا على الاتفاق ، وان يكن ذلك بعد معارضة عنيفة .

اما في تشكوسلوفاكيا فقد استقالت الحكومة واعاد الجنرال سيدوفي تأليفها ، وتم الاتفاق مع بولونيا على ان تحتل المناطق التي تقطنها اكثرية بولونية . وبدأت مفاوضات مع المجر للعرض نفسه . . . . وهكذا تجزأت البلاد التشيكية بشكل يقول بعض المطلعين انه لم يعد صالحاً للحياة .

واخيراً استقال رئيس الجمهورية التشيكية بدوره ، بحجة انه تسلم منصة الرئاسة الاولى في ظروف غير الظروف الحاضرة التي غيرت كيان بلاده .

## عيد

### مار سر كيس وبا كخوس في معلولا

وهو يقع في ٧ ت ١

( قد كاد يتجز طبع هذا الجزء حين وافتنا الكلمة التالية فاضطررنا ان تقتضب منها ما يلي ) :

يُعدّ هذا العيد من اكبر الاعياد المسيحية في معلولا فتتوافد الجماهير اليها من اقاصي البلاد للحج الى دير هذين القديسين في يوم العيد ، وتلبس البلدة ثوباً بهيجاً اكراماً للقديسين لما لهما من الفضل على كل فرد من افراد معلولا مما يلزم بهم من امراض ومضايق وحوادث ، والله هر فوق الجميع ومدبر الاكوان . وقد بعد القداس امير فن الشروقي والعتابا ، السيد يوسف حاتم ، شروقية نأسف ان لا يتسع لنا المجال لاثباتها .

وقد زار الدير في هذا العيد دولة الوزير الاصيل وبالوكالة سعد الله بك الجابري فاستقبله حضرة الرئيس الاب غريغوريوس ابي سمراب م بما يستحق من الاعزاز والحنفاة وتناول طعام الظهر على مائدة الدير ، وعند تناول القهوة تلمف الوزير فسأل الاب الرئيس عما له من الحاجات لمعلولا يطلبها ، فحصر الطلب بتاليف بلدية جديدة من الشباب العامل ، وان تساوي الحكومة معلولا بغيرها من البلاد باعادة عمار طريق الفج الى الدير لما له من الاهمية والاختصار بوصل داخلية البلاد وبرفع اذية بعض المجاورين . وكان دولة الوزير بغاية السرور من هذه الزيارة فاحب ان يترك لزيارته اثرأ طويلاً ايده الله .

## الى المشتركين الكرام

١ ستأخذ مجلتنا « الرسالة الخلفية » في بدء السنة المقبلة حجماً أكبر من حجمها الحالي، وستنوع مواضيعها أكثر ان شاء الله .

٢ على اننا لن نرسلها الا لمن يسدد قيمة اشتراكه قبل آخر كانون الاول المقبل .

٣ تبتدى سنة المجلة في اول كانون الثاني - على ان من طلب الاشتراك بعد ذلك لا نضمن له ارسال الاجزاء السابقة اذا لم تتوفر عندنا .

٤ من قبل جزئين من المجلة يعدّ مشتركاً لا محالة ويطالب ببديل الاشتراك .  
٥ كل مفاوضة بشأن المجلة تكون مع وكلائنا المعينين او رأساً مع ادارة « الرسالة الخلفية » دير المخلص - صيدا ( لبنان ) .

٦ نرجو من مراسلينا الكرام ان تكون مقالاتهم مختصرة ما امكن ، وان لا تخرج في صبغتها عن مواضيع المجلة المشار اليها تحت العنوان - على اننا لا نبتدى بنشر مقالة ما لم تكن جاهزة بتمامها - ولا ترد لاصحابها نشرت ام لم تنشر .

٧ نرجو من المشتركين الكرام ان يوافقونا بعناوين مراكزهم كل مرة يحدث فيها تغيير . وليكن العنوان كاملاً وواضحاً دفعاً للالتباس ، وخوفاً من ضياع الاجزاء .

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى  
وكلائنا الممينين وهذه اسمائهم :

شريقي الاردن :	صيدا : الاب وكيل الرهبانية
الاب اثناسيوس تقيري ب م	صور : الخواجا أنيس قبطي
القدس :	بيروت : الاب جورج غبريل ب م
الاكسرخوس اثناسيوس مغنغب	زحلة : الاب بطرس يواكيم ب م
الولايات المتحدة :	هكا وحيفا وتوابعها :
الارشمندريت بطرس ابو زيد ب م	الاب جبرائيل مصوبع ب م
298, Oak St. Lawrence Mass.	الناصره وتوابعها :
U. S. A.	الاب ميخائيل ابو عراج ب م
كندا : الاب بشارة ثلج ب م	دمشق : الاب اثناسيوس نونه ب م
Eglise de St. Sauveur, 329	جديدة مرجعيون :
Av. Viger, Montréal	الاب نقولا مخلول الحاج
البرازيل : الخواجا امين الحداد	الاسكندرية : الاب يوسف جعاب ب م
( Manaus ) C. P. 111	مصر القاهرة : شبرا
Amazonas ( Brasil )	الاب بولس فطاس ب م
المكسيك : الاب فيليمون شامي ب م	
Ap. 1900-1900 Mexico D. F.	

# فهرست

الجزئين التاسع والعاشر      ايلول وتشرين اول سنة ١٩٣٨

صفحة

٥٢٩	خطبة للذهبي الفم
٥٣٨	الكتب الرديئة . . . . . الاب استفانس الياس ب م
٥٤٥	تاريخ طائفة الروم الملكيين . . . . . الاب قسطنطين الباشا ب م
٥٥٨	ذكري خريجي المدرسة البطريركية . . . . . الفيكنت فيليب دي طرازي
٥٦٨	موجز تاريخ الروم الملكيين . . . . . الاب يوسف الشاس ب م
٥٧٣	دير المزريعة . . . . . الاب قسطنطين الباشا ب م
٥٧٨	المجمع القرباني الوطني الكندياني . . . . . الارشمندرت بولس ق معلوف
٥٨٤	الفوهرر وخرافة الدم . . . . . الاب جبرائيل ابو سعدى
٥٩٢	طريقة الطفولة الروحية . . . . . الاب مخائيل مقدسي ب م
٥٩٦	الطبيب المكفول . . . . .
٦٠٠	المرحوم الارشمندرت بطرس نمير . . . . .
٦٠٣	جولة في الشرق الادنى . . . . .
٦١٥	جولة في العالم . . . . .
٥٤٤	متفرقات : توبيخ الضمير . . . . .